تعميم الدلالة وتخصيصها في المعجمات العربية
معجم "لغة العرب" نموذجًا

محمد بن نافع المضياني

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيتناول هذا البحث ظاهرتي تعميم الدلالة وتخصيصها في الألفاظ والتراكيب، مبينًا أثرهما في التغير الدلالي. والمتأمل ما كتب عنهما يجد دراسات متناثرة في بعض كتب اللغة والدلالة، وهي في مجملها تكاد تكون مقتصرة على تعريف هاتين الظاهرتين، وإيراد بعض الأمثلة عليهما، دون التوسع في دراستهما؛ مما دفعني إلى القيام بهذه الدراسة التي سوف أتناول فيها الألفاظ والتراكيب التي عممت دلالتها، أو خصصت من خلال معجم حديث هو "لغة العرب" لجورج منزي عبد المسيح، الصادر جزؤه الأول عن مكتبة لبنان عام ١٩٩٣م في (٤٩٠) صفحة من القطع المتوسط. وسوف أتناول المادة المدونة في هذه الجزء الذي يبدأ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الذال[١]، وفق الأهداف الآتية:

١- تحديد مصطلحي التعميم والتخصيص الدلالي، وبيان الصور أو الحالات التي يأتي فيها هذان المظهران، والأسباب المؤدية إليهما.

٢- الوقوف على الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تغير دلالي، سواء أكان ذلك تعميمًا أم تخصيصًا في معجم "لغة العرب".

٣- دراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تغير دلالي.

ويتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: تتناول أهمية الموضوع، وأهدافه، وسبب اختياره.

المبحث الأول: تعميم الدلالة: مفهومه، وأسبابه:

يتناول هذا المبحث "تعميم الدلالة" عند علماء العربية القدامى، وما ذكروه من أمثلة على هذه الظاهرة، وإن لم يستعملوا مصطلحًا محددًا للدلالة على مفهومها. كما يتناول تعريف "تعميم الدلالة" عند المحدثين، واختلافهم في تحديد المصطلح الدال عليه، وأهم الأسباب المؤدية إلى هذا النوع من التغير الدلالي، كالأسباب اللغوية، والاجتماعية، والتاريخية والحضارية.

المبحث الثاني: الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تعميم دلالي في معجم "لغة العرب":

يشمل هذا المبحث الألفاظ والتراكيب التي توسع في دلالتها وفق إحدى الحالتين الآتيتين:

١- تعميم الدلالة بإسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ أو التركيب الذي أصابه التعميم، وإضافة ملامح دلالية جديدة من لوازم المفهوم الجديد الذي يشترك مع المفهوم القديم في بعض الملامح.

٢- تعميم الدلالة بإسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ الذي أصابه التعميم، دون إضافة ملامح أخرى.

---

(١) ذكر المؤلف في نهاية الجزء الأول أن الجزء الثاني يبدأ بحرف الراء، وينتهي بحرف الغين، والجزء الثالث يبدأ بحرف الفاء، وينتهي بحرف الياء، ولم يصدرا حتى الآن.

المبحث الثالث: تخصيص الدلالة: مفهومه، وأسبابه:

يتناول هذا المبحث ظاهرة "تخصيص الدلالة" من حيث المفهوم عند علماء العربية القدامى والمحدثين. كما يتناول أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث هذه الظاهرة بوصفها مظهرًا من مظاهر تطور دلالة الألفاظ وتغيرها في اللغة.

المبحث الرابع: الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تخصيص دلالي في "معجم لغة العرب":

يتناول هذا المبحث الألفاظ والتراكيب التي خصصت دلالتها وفق التصنيف الآتى:

١ــ التخصيص في الأفعال.
٢ــ التخصيص في المصادر.
٣ــ التخصيص في الأسماء.
٤ــ التخصيص في المشتقات، ويشمل:

أ ــ التخصيص في اسم الفاعل. ب ــ التخصيص في اسم المفعول.
ج ــ التخصيص في اسم المكان. د ــ التخصيص في اسم الآلة.
هـــ ــ التخصيص في صيغ المبالغة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

المبحث الأول: تعميم الدلالة: مفهومه، وأسبابه

أولاً: مفهوم المصطلح:

"التعميم" مصدر من مادة (ع م م)، ومن معاني هذه المادة: الكثرة، والشُّمول[١]، يقول الجوهري: "عَمَّ الشيءُ يَعُمُّ عُمومًا: شَمِلَ الجماعة. يقال: عَمَّهم بالعطيّة... والعامّة خلاف الخاصّة"[٢].

وقبل أن أتحدث عن مفهوم تعميم الدلالة عند علماء اللغة المحدثين أود أن أشير إلى أن علماء اللغة العرب القدامى أدركوا هذه الظاهرة، وأشاروا إلى كثير من الألفاظ التي عُمّمت دلالتها، وإن لم يظهر في بيئتهم مصطلح محدد موحد للدلالة على هذا المفهوم، ومن الذين أدركوا هذه الظاهرة الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ــ ١٧٥هـــ)، يقول في مادة (ح و ر): "الحواريون: الذين كانوا مع عيسى عليه السلام ينصرونه، وكانوا قصّارين، يقال: فعل الحواريّون كذا، ونصر الحواريون كذا، فلمّا جرى على ألسنة الناس سُمّي كل ناصر حواريًّا"[٣].

ويقول في مادة (ش ن ق): "أشناق الدِّيات أن تكون دون الحَمالة بسَوْق دية كاملة، وهي مئة من الإبل... وكأنما اشتقاق أشناقها من تعلقها بالدِّية العظمى، ثم عَمَّ ذلك الاسم حتى سُمِّيت بالأشناق من

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، د. ت)، (ع م م) ١٥/٤، ١٨.
(٢) الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، (ع م م) ١٩٩٣/٥.
(٣) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م)، (ح و ر) ٢٨٨/٣.

غير الدية العظمى"[١]. ومن أمثلة ذلك أيضًا قول ابن الأثير في مادة (ع ش ر): "العُشَراء ــ بالضم وفتح الشين والمدّ: التي أتَى على حملها عشرة أشْهُر، ثم اتُّسع فيه فقيل لكلِّ حامِل: عُشَراء. وأكثر ما يُطلق على الخيل والإبل"[٢]. وجاء في الصحاح للجوهري: "الحَميم: الماء الحار. والحَمِيمَة مثله. وقد اسْتَحْمَمْتُ، إذا اغتسلتَ به. هذا هو الأصل ثمّ صار كلُّ اغتسال استحمامًا بأي ماء كان"[٣].

ومن الذين اهتموا بهذه الظاهرة من القدماء السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، فقد عقد فصلاً اسمه: "فيما وضع في الأصل خاصًا ثم استعمل عامًا"، وذكر طائفة من الألفاظ التي تغيرت دلالتها نحو التعميم أو الاتساع، ومن أمثلة ذلك قوله نقلاً عن ابن فارس: "أصل الوِرْد إتْيان الماء، ثم صار إتْيان كلِّ شيء وِرْدًا، والقَرَب: طلب الماء، ثم صار يُقال ذلك لكل طلب؛ فيقال: هو يقرب كذا، أي يطلبه، ولا يقرب كذا"[٤]. ويقول نقلاً عن ابن دريد: "النَّجْعَة أصلها طلب الغيث، ثم كثُر فصار كل طلب انتجاعًا. والمنيحة أصلها أن يعطى الرجل الناقة، فيشرب لبنَها أو الشاة، ثم صارت كل عطية منيحة... والوَغَى: اختلاط الأصوات في الحرب، ثم كثر فصارت الحرب وغَى"[٥].

يتبين مما سبق أن علماء العربية القدماء أدركوا ظاهرة "تعميم الدلالة"، وإن لم يستعملوا مصطلحًا محددًا للدلالة على هذه الظاهرة، وإنما استعملوا مجموعة من الصيغ المشتقة من مادة (ع م م)، أو (و س ع) أو غيرهما للدلالة على هذا النوع من التغير الدلالي الذي أصاب تلك الألفاظ، فمثلاً في الأمثلة السابقة نجد صيغًا تدل على مفهوم "تعميم الدلالة"، مثل: (سُمِّي كلّ...)، (عَمَّ ذلك)، (ثمّ اتُّسِع فيه...)، (ثم صار كل...)، (استُعمل عامًا...)، (صار كل شيء...)[٦]. كل هذه الصيغ تدل دلالة واضحة على أن علماء العربية القدامى كانوا مدركين حدوث هذه الظاهرة، فعبروا عنها بمثل هذه الصيغ التي تدل على مفهوم التعميم الدلالي. ويرجع أحد الباحثين غياب المصطلح الموحد الدال على هذه الظاهرة إلى عدم اهتمام اللغويين القدامى بقضية التغير الدلالي باعتباره ظاهرة لغوية طبيعية، بل وقفوا منه موقف الرافض له؛ بدافع المحافظة على نقاء اللغة، وعدوه ضربًا من اللحن أو الغلط الذي يجب تصويبه[٧].

أما علماء اللغة المحدثون فقد درسوا هذه الظاهرة (ظاهرة تعميم الدلالة)، ووضعوا لها عدة تعريفات، منها:

١- عرَّفها فندريس بقوله: "ينحصر التعميم في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله. وهذه هي حال الأطفال الذين يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها"[٨].

---

(١) المرجع السابق، (ش ن ق) ٤٣/٥.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، (ع ش ر) ٢٤٠/٣.
(٣) الصحاح، (ح م م) ١٩٠٥/٥.
(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ط٣، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين (القاهرة: مكتبة دار التراث، د. ت)، ٤٢٩/١.
(٥) المرجع السابق، ٤٢٩/١. ولمزيد الأمثلة انظر: الصفحات ٤٢٩ ــ ٤٣٣.
(٦) لمزيد من الأمثلة على هذه الصيغ، انظر: التوسع الدلالي، لموسى بن مصطفى العبيدان، ط١ (تبوك: د. ن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ١٦ وما بعدها.
(٧) انظر: المرجع السابق، ٣٣.
(٨) اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م)، ٢٥٨.

٢- عرَّفها الدكتور محمود السعران بقوله: "تعميم المعنى ضد تخصيصه... فتستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلاً للدلالة على أفراد كثيرين أو على (طبقة) بأسرها. ومن ذلك في الإنجليزية كلمة Barn كانت تدل فيما مضى على (مخزن الشعير) ولكنها الآن تدل على مخزن أي نوع من أنواع الحبوب، وعلى مخزن سوى الحبوب أحياناً"(١).

٣- عرَّفها الدكتور عبد العزيز مطر بقوله: "توسيع المعنى أو تعميم الخاص حين تستعمل الكلمة الدالة على فرد أو على نوع خاص من أفراد الجنس أو أنواعه، للدلالة على أفراد كثيرين، أو على الجنس كله"(٢).

٤- عرَّفها الدكتور أحمد مختار عمر بقوله: "يعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"(٣).

يلحظ على التعريفات السابقة عدم توحيد المصطلح الدال على مفهوم "تعميم الدلالة"، فبعض الباحثين يستعمل لفظ "التعميم"، مثل: فندريس، ومحمود السعران، وإبراهيم أنيس(٤)، ورمضان عبد التواب(٥). وبعضهم يستعمل لفظ "التوسيع"، مثل: أحمد مختار عمر، وكمال بشر في ترجمته كتاب (دور الكلمة في اللغة) لأولمان، حيث استعمل مصطلح "توسيع المعنى"(٦). ومنهم من استعمل اللفظين بمعنى واحد، مثل: عبد العزيز مطر، وعبد الكريم مجاهد(٧).

والذي يظهر لي أن كثيرًا من الباحثين لا يفرق بين هذين المصطلحين، ويرى أنهما بمعنى واحد. وقد فرّق بينهما أحد الباحثين فذكر أن "التعميم" أشمل من "التوسيع"، فقال: عن "التعميم": "هو إطلاق الدلالة التي كانت تخص أحد أفراد النوع المعين، على كل أفراد هذا النوع"(٨). أما "التوسيع"، فقال عنه: "هو إطلاق دلالة كانت خاصة بأحد أفراد النوع على عدد أكبر من أفراد نفس النوع"(٩). فالتعميم ــ في رأي الباحث: هو أن تشمل الدلالة المتغيرة كل أفراد النوع أو الجنس المعين، أما التوسيع: فهو أن تشمل الدلالة المتغيرة عددًا أكبر من أفراد ذلك النوع أو الجنس وإن لم تشمله كاملاً. فكل تعميم في الدلالة – في رأي الباحث – توسيع لها، وليس العكس. وهذا القول ــ في رأيي ــ صواب من حيث إن التعميم أشمل وأعم من التوسيع، ولكنه لا يعني دائمًا الشمول المطلق، فقد يكون الشمول في بعض الشيء وليس الشيء كله، فالألفاظ ــ كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "تتذبذب دلالاتها من أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام. فهناك درجات من العموم، وهناك درجات

---

(١) علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، لمحمود السعران (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، ٢٨٤.
(٢) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، لعبد العزيز مطر (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ٢٨٢.
(٣) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ٢٤٣.
(٤) انظر: دلالة الألفاظ، لإبراهيم أنيس، ط٦ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م)، ١٥٤.
(٥) انظر: التطور اللغوي، لرمضان عبد التواب، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ١٩٧.
(٦) انظر: دور الكلمة في اللغة، لاستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٠م)، ١٨٠.
(٧) انظر: الدلالة اللغوية عند العرب، لعبد الكريم مجاهد (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م)، ١٤٢.
(٨) تطور دلالة الألفاظ في الصحافة اليومية في مصر من ٥٢ ــ ١٩٧٣، محمد يوسف حبلص (رسالة دكتوراه لم تنشر)، (القاهرة: كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ٤٠.
(٩) المرجع السابق، ٤٠.

من الخصوص، وهناك حالات وسطى[١].

إن المتأمل في التعريفات السابقة يجد أن الثلاثة الأولى تتشابه في تحديد مفهوم "تعميم الدلالة"، وهو إطلاق اللفظ الذي يحمل معنى خاصًا على المعنى العام. وهذا المفهوم ــ في رأيي ــ لا يخلو من قصور؛ لأن هذه الحالة لا تتحقق إلا بوجود ألفاظ مستعملة تدل على المعاني الخاصة والعامة، فيحدث "التعميم الدلالي" حين يحل اللفظ الخاص محل اللفظ العام معبرًا عن معناه. ولكن هذا الأمر لا ينطبق على الدلالات الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل، كدلالات المصطلحات الجديدة، والأفكار والمخترعات، وغيرها مما استجد في هذا العصر ؛ مما يحتم على الهيئات العلمية، والمجامع اللغوية، وبعض فئات المجتمع كالعلماء والأدباء والكتاب اللجوء إلى الألفاظ التي تشترك مع المعاني الجديدة في بعض الملامح أو المكونات الدلالية فتعمم دلالتها للتعبير عن المسمى الجديد. وقد تتسم الدلالات الجديدة ببعض الملامح أو المكونات الأخرى التي لا تحملها الألفاظ القديمة، وهذا ما أشار إليه الدكتور أحمد مختار عمر في تعريفه السابق، حين قال: "ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق"[٢]. والمعنى المراد بهذا التعريف لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: إضافة بعض الملامح أو المكونات الدلالية للفظ الذي أصابه التعميم، ويظهر هذا من التعريف حين قال: "أن يصبح ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق". وقد أشار إلى هذا المعنى أيضًا الدكتور علي عبد الواحد وافي، حين ذكر أن من التطور الدلالي للكلمة "أن يعمم مدلولها الخاص فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي، ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصفات"[٣]. ويدخل في هذه الحالة أيضًا حين تعمم دلالة بعض الألفاظ بإسقاط ملامح دلالية، وإضافة ملامح دلالية جديدة من لوازم المفهوم الجديد الذي يشترك مع اللفظ القديم في بعض الملامح، وسترد أمثلته في المبحث الثاني من هذا البحث إن شاء الله.

الحالة الثانية: إسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ الذي أصابه التعميم، دون إضافة ملامح أخرى، وقد أشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى هذه الحالة، ومثّل لها بالطفل الذي يطلق كلمة "عم" على كل رجل مسقطًا بذلك ملمح القرابة، ومكتفيًا بملمحي الذكورة والبلوغ[٤].

ثانيًا: أسباب تعميم الدلالة:

ذكر بعض الباحثين أن انتقال الدلالة من التخصيص إلى التعميم يرجع إلى عدة أسباب: اجتماعية، ولغوية، وتاريخية وحضارية[٥].

١ــ الأسباب الاجتماعية:

اللغة ــ كما هو معروف ــ مرتبطة بالمجتمع ارتباطًا وثيقًا، فهي نشاط اجتماعي للإنسان، وليست مجرد معبر عن الفكر كما كانت تعرف قديمًا[٦].

---

(١) دلالة الألفاظ، ١٥٣.
(٢) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ٢٤٣.
(٣) علم اللغة، لعلي عبد الواحد وافي، ط٧ (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د. ت)، ٣١٤.
(٤) انظر: علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ٢٤٥.
(٥) انظر: الدلالة اللغوية عند العرب، ١٤٤ وما بعدها ؛ والتوسع الدلالي، ٧٤ وما بعدها ؛ وعلم الدلالة، لفريد عوض حيدر، ٨٧ وما بعدها.
(٦) انظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، لمحمد أحمد أبو الفرج، ط١ (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)، ١١٩.

وهذه اللغة تنمو وتتطور برقي حياة الإنسان وازدهارها، وتجمد الحياة فيها وتتوقف بتوقف الإنسان عن الرقي والتقدم. وكلما تطور الإنسان في حياته الاجتماعية احتاج إلى مزيد من الألفاظ الجديدة في معانيها، أو في معانيها ومبانيها ؛ للتعبير عما استجد في الحياة من مسميات، وأحداث، وأفكار. وقد ظهر هذا الأثر واضحًا في اللغة العربية بمجيء الإسلام، وما أحدثه من تغير دلالي في كثير من الألفاظ التي ارتبطت دلالتها بالدين الإسلامي ومضامينه وتعاليمه السمحة. وقد أشار إلى هذا الأثر الذي طرأ على حياة العرب، وما أحدثه فيها من تغير دلالي أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة)، حيث يقول: "كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت، فعفَّى الآخِرُ الأولَ... فكان مما جاء في الإسلام ــ ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سمِّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء. وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر..."[(١)].

يشير ابن فارس في هذا النص إلى التغير الدلالي الذي أصاب كثيرًا من الألفاظ بعد مجيء الإسلام، مثل لفظ: المؤمن، والمسلم، والكافر، والمنافق التي كانت تحمل في العصر الجاهلي دلالات معينة، فلما جاء الإسلام تغيرت دلالتها لتعبر عن تلك المدلولات الجديدة، إما بتوسيع مجال استعمالها، وهو ما يعرف بـــ "تعميم الدلالة"، أو بتضييقه بحيث يقتصر على جزء أو بعض مما كان يدل عليه في السابق، وهو ما يعرف بـــ "تخصيص الدلالة"، مثل الأمثلة التي ذكرها ابن فارس في نصه السابق، حيث خصصت دلالتها بعد مجيء الإسلام، وأصبحت مصطلحات خاصة ارتبطت دلالتها بتلك المعاني الإسلامية. وأمثلة التغير الدلالي الناشئ عن اتساع دلالة الألفاظ كثيرة، ففي العصر الحديث دفعت الحاجة الاجتماعية بعض فئات المجتمع، والهيئات العلمية كالمجامع اللغوية وغيرها إلى تعميم دلالة كثير من الألفاظ للتعبير عما استجد من معان مستحدثة ؛ بسبب التقدم العلمي، والتطور الحضاري ؛ ولوجود بعض الملامح الدلالية التي تشترك فيها الدلالة الجديدة مع الدلالة الأصلية للفظ، مثل كلمة "الأُسْرة" التي كانت تطلق على "عشيرة الرجل وأهل بيته"[(٢)]. ثم تُوسع في دلالتها في العصر الحديث فأطلقت على "الجماعة التي يربطها أمر مشترك، كالأسرة التعليمية: العاملون في حقل التعليم. وأسرة اللغات السامية: فصيلة اللغات السامية"[(٣)]. فأصبح عدد ما تشير إليه دلالتها الجديدة أكثر من السابق ؛ حيث أسقط ملمح القرابة في مفهومها الأول، وأضيف ملمح المهنة في "الأسرة التعليمية"، وملمح الأصل الواحد في "أسرة اللغات السامية". ومن أمثلة ذلك أيضًا كلمة "الرَّشْح" التي كانت تطلق على "نَدَى العَرَق على الجسد"[(٤)]. ثم تُوسع في دلالة هذه الكلمة فأسقط ملمح العَرَق الذي يخرج من مسام

(١) الصاحبي في فقه اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر (القاهرة: مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٧م)، ٧٨، ٨٣، ٨٤.
(٢) لسان العرب، لابن منظور (بيروت: دار صادر، د. ت)، (أ س ر) ٢٠/٤.
(٣) المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط١ (لاروس، ١٩٨٩م)، (أ س ر) ٨٨.
(٤) تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، (ر ش ح) ١٨٠/٤.

الجسم، وأضيف ملمح الماء الذي ينفذ إلى التربة من خلال مسام سطحها، فقيل في تعريفه: "الرَّشْح: نفاذ الماء إلى داخل التربة من خلال سطحها، أو نتيجة تسرب داخلي"(١). ويلحظ توظيف المجاز الاستعاري في إيجاد هذه الدلالة. وقد عدّ بالمر المجاز من أهم وسائل توسيع المعنى(٢).

٢ــ الأسباب اللغوية:

الأسباب اللغوية نابعة من اللغة نفسها ؛ فهي تُفرض على اللغة من داخلها، وليس من أمور خارجة عن اللغة، كالأسباب الاجتماعية أو الثقافية. ويصنف أحد الباحثين الأسباب اللغوية فيما يأتى(٣):

أ ــ تقارب الصيغتين بنية ودلالة: ويحدث ذلك عندما توجد كلمتان متقاربتان في البنية والدلالة، فتغلب دلالة إحداهما على الأخرى، بسبب خفة الأداء في الكلمة الغالبة، ومع كثرة الاستعمال تُعمم دلالتها، فتشمل دلالة الكلمة المقاربة لها. ومن أمثلة ذلك كلمتا "ثَدْي"، و"ثَنْدُوَة"، فالأولى للمرأة، والثانية للرجل، يقول ابن فارس: "الثاء والدال والياء كلمة واحدة، وهي ثَدْي المرأة... ثم فرق بينه وبين الذي للرجل، فقيل في الرجل: الثُّنْدُؤَة بالضم والهمز، والثَّنْدُوَة بالفتح غير مهموز"(٤). وفي اللسان: "الثَّنْدُوَة للرجل: بمنزلة الثَّدْي للمرأة"(٥). وقد كثر استعمال كلمة "ثَدْي" ؛ لأنها أخف من حيث النطق، فعُمّمت دلالتها على المرأة والرجل(٦). ومثل ذلك كلمتا "الخَطَأ"، و"الخِطْء"، فالأولى لما لم يُتَعَمَّد فعله، والثانية للمُتَعَمَّد منه، جاء في لسان العرب: "الخَطَأ: ما لم يُتَعَمّد، والخِطْء: ما تُعُمِّد"(٧). ومع كثرة الاستعمال تُوسع في دلالة كلمة "الخَطَأ"، فحملت معنى ضِدّ الصواب، سواء أكان ذلك متعمَّدا أم غير متعمَّد(٨).

ب ــ اختفاء الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى: إن البحث عن الفروق الدلالية الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعاني يحتاج إلى جهد ذهني ؛ لإدراك تلك الفروق، خاصة أن اللغويين القدامى غير متفقين على الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة صوتيًا أو المترادفة، بل إن منهم من سمع بعض العرب يتوسع في بعض الدلالات، ولا يفرق بين الألفاظ هذه التفرقة الدقيقة التي ذكرها بعض أهل اللغة(٩).

ولعل من أسباب اختفاء الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى أن الناس ــ عادة ــ يؤثرون التيسير في كلامهم ومخاطباتهم ؛ مما يجعلهم يستخدمون الألفاظ ذات الدلالات الخاصة بمعان أوسع لتحقيق هدفهم من الكلام. وهذا ما أشار إليه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: "الناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه

---

(١) المعجم العربي الأساسي، (ر ش ح) ٥٢٤.
(٢) علم الدلالة، ق. بالمر، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة (بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م)، ١١٩.
(٣) صاحب هذه التصنيف هو الدكتور موسى العبيدان في كتابه: التوسع الدلالي، ٩٤.
(٤) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، د.ت)، (ث د ي) ٣٧٣/١.
(٥) لسان العرب، (ث د أ) ٤١/١.
(٦) انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك، ط١، تحقيق: السيد الشرقاوي (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٢٠٠.
(٧) لسان العرب، (خ ط أ) ٦٦/١.
(٨) انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ١٢٧.
(٩) انظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ٢٨٥.

المصطلح العلمي. وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارًا للتيسير على أنفسهم، والتماسًا لأيسر السبل في خطابهم"[١]. ومن الألفاظ التي اضمحلت الفروق الدلالية بينها، وتُوسع في استعمالها ما يأتي:

١- "الحَمْد، والشُّكْر"، فهما بمعنى واحد عند كثير من الناس، على الرغم من أن "الحَمْد" بمعنى الثناء على الرجل بما فيه من صفات حميدة، أما الشكر له، فهو الثناء عليه بمعروف أسداه إليك[٢].

٢- "البخيل، واللئيم"، فلا يكاد يفرق بينهما، على الرغم من أن "البخيل: الشحيح الضَّنِين، واللئيم: الذي جمع الشحَّ ومهانة النفس ودناءة الآباء"[٣].

٣- "الفقير، والمسكين" فهما عند كثير من الناس بمعنى واحد، وقد فرَّق بينهما ابن قتيبة بقوله: "الفقير: الذي له البُلْغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له"[٤].

٣ــ الأسباب التاريخية والحضارية:

إن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية حضارته وعاداته وتقاليده التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى. وهذا ليس مقصورًا على المجتمعات التي تختلف عن غيرها في البيئة واللغة والعادات والتقاليد، بل يشمل المجتمعات التي هي امتداد لمجتمعات أخرى سابقة عليها. وكل رقي أو انحطاط في المجتمع يؤثر في لغته سلبًا أو إيجابًا. وكما ذكرنا في الأسباب الاجتماعية أن ما يستجد في المجتمعات من مصطلحات وعلوم وألفاظ حضارة وغيرها يحتاج إلى ألفاظ تحمل دلالات جديدة للتعبير عن تلك المدلولات المستحدثة. ويكون ذلك بإيجاد ألفاظ تحمل دلالات جديدة، أو بتعميم دلالة بعض الألفاظ حينما يكون هناك تقارب بين الدلالة الأصلية القديمة، والدلالة المستحدثة، مثل كلمة "سيَّارة" التي كانت تعني قديمًا: القافلة[٥]، ثم أطلقت في العصر الحديث على العربية الآلية التي تُستخدم في نقل الناس، أو البضائع[٦]، وذلك على سبيل تعميم الدلالة، حيث أصبح عدد ما تشير إليه هذه الكلمة أكثر من السابق. ومن أمثلته كذلك كلمة "العَرْش" التي تعني سرير المَلِك[٧]، كما في قوله تعالى: ﴿**ورَفَع أبويه على العَرْش**﴾[٨]. ثُم تُوسع في دلالة هذه الكلمة عن طريق المجاز، فقيل للمُلْك: عَرْش[٩].

ومن هذا القبيل أيضًا كلمة "السَّفينة" التي تعني قديمًا: الفُلْك، قال ابن منظور: "السَّفينة: الفُلْك لأنها تَسْفِن وجه الماء، أي تقشره، فَعِيلة بمعنى فاعلة"[١٠]. ولا زالت تطلق هذه الكلمة على المراكب التي تنقل الناس، أو البضائع في البحار أو الأنهار[١١]، على الرغم من اختلاف السفن في العصر الحديث عنها في العصر القديم. فتُوسع في دلالة هذه الكلمة بإضافة ملامح دلالية جديدة من لوازم مفهوم السفينة في هذا العصر. والأمثلة على ذلك كثيرة، مثل: كلمة "الدبّابة" قديمًا وحديثًا، وكلمة "البريد" في

---

(١) دلالة الألفاظ، ١٥٥.
(٢) انظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة، ط٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: مطبعة السعادة،١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ٣١
(٣) المرجع السابق، ٣٠.
(٤) المرجع السابق، ٢٩. ولمزيد من الأمثلة، انظر: الصفحات، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٥.
(٥) انظر: لسان العرب، (س ي ر) ٣٨٩/٤.
(٦) انظر: المعجم العربي الأساسي، (س ي ر) ٦٥٩.
(٧) انظر: العين، (ع ر ش) ٢٤٩/١.
(٨) سورة يوسف: ١٠٠.
(٩) انظر: المعجم الوسيط، (ع ر ش)٦١٤/٢.
(١٠) لسان العرب، (س ف ن) ٢٠٩/١٣.
(١١) انظر: المعجم العربي الأساسي، (س ف ن) ٦٢٧ ــ ٦٢٨.

العصر العباسي والعصر الحديث[١].

***

المبحث الثاني: الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تعميم دلالي في معجم "لغة العرب"

بعد تصنيف الأمثلة التي جمعتها من معجم "لغة العرب" في جزئه الأول الذي يبدأ بحرف الهمزة، وينتهي بحرف الذال، تبين لي أن أمثلة "تعميم الدلالة" جاءت وفق حالتين[٢]:

الحالة الأولى: إسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ أو التركيب الذي أصابه التعميم، وإضافة ملامح دلالية جديدة من لوازم المفهوم الجديد الذي يشترك مع المفهوم القديم في بعض الملامح.

الحالة الثانية: إسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ الذي أصابه التعميم، دون إضافة ملامح أخرى.

وفيما يأتي عرض لهذه الأمثلة وفق هاتين الحالتين:

أولاً: تعميم الدلالة بإسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ أو التركيب الذي أصابه التعميم وإضافة ملامح دلالية جديدة من لوازم المفهوم الجديد:

١- **إِبْرَةُ آدَم:** "إِبْرَةُ آدَم: اليُكَّة، وهي نبات صناعي وتزييني معمّر من فصيلة الزّنبقيات"[٣].

٢- **الإِبْرَة المِغْنَطيسِيَّة:** "الإِبْرَة المِغْنَطيسِيَّة: قطعة صغيرة من الصلب رقيقة، محددة الطرفين مُمغنَطه"[٤]. و"تستعمل لتعيين الاتجاه"[٥].

"الإِبْرَة": أداة للخياطة، جاء في لسان العرب: "يقال للمخيط إِبْرة، وجمعها إِبَر"[٦]. وفي معجم لغة العرب: "الإِبْرَة: أداة للخياطة والتطريز ذات سَمّ، ورأس محدد ج إِبَر وإبار"[٧].

اتجهت دلالة كلمة "الإِبْرَة" نحو التعميم، حيث أُسقط ملمح كون "الإِبْرة" أداة للخياطة، وأضيف ملمح الاستخدام للزينة بعد إضافة الكلمة إلى "آدم" في التركيب الأول، وملمح المغنطة، وتعيين الاتجاه بعد وصف الكلمة بـــ "المِغْنَطيسِيَّة" في التركيب الثاني. وقد أسهم الاستعمال المجازي في تعميم دلالة هذه الكلمة الدالة في الأصل على آلة الخياطة ؛ لتعبر عن هذين المعنيين الجديدين بجامع الخيوط الرفيعة والحامل الصلب في "إِبْرَة آدم"[٨]، والصلابة مع صغر الحجم، وتحديد الرأس في "الإِبْرة المِغْنَطيسِيَّة".

٣- **أَسَدُ البَحْر:** "أَسَدُ البَحْر: حيوان لبون لحوم من زعنفيّات الأقدام يألف حياة الماء كالفُقْمة"[٩].

---

(١) لمزيد الأمثلة، انظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، لطاهر سليمان حمودة (الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ٢٠٨.

(٢) هذا التصنيف يتفق مع ما ذكره الباحث عبد السلام العوفي، حين تناول هذه الظاهرة في بعض الدلالات المحدثة في المعجم الوسيط. انظر: الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط، لعبد السلام بن عبد الرحمن العوفي (بحث متمم للماجستير لم ينشر)، (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٦هـ)، ١٠٣ وما بعدها.

(٣) لغة العرب، لجورج منزي عبد المسيح، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣م)، (أ ب ر) ٣/١.

(٤) المرجع السابق، (أ ب ر) ٣/١.

(٥) تكملة التعريف من المعجم الكبير، الصادر عن مجمع اللغة العربية، بالقاهرة (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م) ، (أ ب ر) ٣٣/١.

(٦) لسان العرب، (أ ب ر) ٤/٤.

(٧) لغة العرب، (أ ب ر) ٣/١.

(٨) تحتوي نباتات "إِبْرة آدم" على خيوط رفيعة تنمو على حافاتها، وبها حامل صلب يحمل أزهارها البيض. انظر: المعجم الكبير، (أ ب ر) ٣٢/١.

(٩) لغة العرب، (أ س د) ٢٦/١.

تطلق كلمة "الأسد" في الأصل على نوع من السباع[١]. وقد جاء في معجم لغة العرب: "الأَسَد: حيوان مفترس من فصيلة السِّنَّوْريات، يلقَّب (بملك الحيوان)..."[٢]. عممت دلالة هذه الكلمة فأطلقت على ذلك الحيوان البحري ؛ وذلك بإسقاط ملمح كَوْن الأسد من السباع، وأنه حيوان مفترس، وإضافة ملامح جديدة هي كون هذا الحيوان بحريًا، وأنه من زعنفيات الأقدام. وقد أضيفت الكلمة إلى "البَحْر" ؛ لإظهار مظهر التعميم في هذا اللفظ.

٤- **الأُسْرَة:** "الأُسْرَة الجماعة يربطها أمر مشترك كأسرة الصحافة"[٣]. تطلق كلمة "الأُسْرَة" على "عشيرة الرجل وأهل بيته"[٤]. وجاء في معجم لغة العرب: "الأُسْرَة الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وهي نواة المجتمع، وتختلف الأسرة باختلاف الجماعات، ويختلف نطاقها، فيتسع حتى يشمل جميع أفراد العشيرة، أو يضيق فلا يشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ج أُسَر"[٥].

يلحظ أن الرابط في كلمة "الأُسْرة" قديمًا هو القرابة، سواء اتسعت دلالتها فشملت جميع أفراد العشيرة، أو ضيّقت فقصرت على الرجل وأهل بيته. وقد عممت دلالتها فأسقط ملمح القرابة، وأضيفت ملامح أخرى غير القرابة، كملمح المهنة، أو التخصص، أو الوظيفة، فقيل: "أسرة الصحافة"، و"الأسرة الطبية"، و(الأسرة التعليمية". وقد يضاف ملمح النشأة، فيقال: "أُسْرَة التَّوْجيه" للأسرة التي نشأ فيها الفرد[٦].

٥- **الأُسْطول:** "الأُسْطول: مجموعة من السفن تعد للحرب، أو للنقل ج أساطيل، ويقال لمجموعة الطائرات: أسطول جوي (يونانية)"[٧].

جاء في شفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجي أن الأسطول: "السفن التي يسافر فيها للقتال"[٨].

اتسعت دلالة "الأسطول" فأصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، فلم تعد الدلالة مقتصرة على ملمح القتال أو الحرب، بل أضيف إليها ملمح النقل. ولم يعد "الأسطول" في العصر الحديث مقصورًا على السفن، بل شمل الطائرات أيضًا.

٦- **الأَصْل:** "الأَصْل: [كثر استعمال هذا اللفظ] حتى قيل: أَصْل كل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه؛ فالأب أصل للولد، والنَّهر أصل للجدول"[٩].

"الأَصْل": معناه أسفل كل شيء[١٠]، يقال: "قَعَدَ في أصل الجبل، وأصل الحائط، وقَلَعَ أَصْلَ الشَّجر"[١١].

جاء تعميم دلالة كلمة "الأصل" حين عُدَّ كل ما يستند وجود الأشياء إليه بأنه أصل لها، حيث أضيف هذا الملمح إلى الدلالة الجديدة، وأسقط ملمح كون "الأصل" أسفل كل شيء.

---

(١) انظر: لسان العرب، (أ س د) ٣/٧٢.
(٢) لغة العرب، (أ س د) ١/٢٦.
(٣) المرجع السابق، (أ س ر) ١/٢٧.
(٤) لسان العرب، (أ س ر) ٤/٢٠.
(٥) لغة العرب، (أ س ر) ١/٢٧.
(٦) انظر: المرجع السابق، ١/٢٧.
(٧) المرجع السابق، ١/٢٨.
(٨) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، ط١، قدم له وشرح غريبه: محمد كشاش (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ٧٨.
(٩) لغة العرب، (أ ص ل) ١/٣٢.
(١٠) انظر: لسان العرب، (أ ص ل) ١١/١٦.
(١١) لغة العرب، (أ ص ل) ١/٣٢.

٧- **الأَمِير:** "الأَمِير: من وُلِدَ في بيت الإمارة"(١).

جاء في لسان العرب أن معنى "الأمير: الملِك، لنفاذ أمره"(٢). وفي معجم لغة العرب: "الأَمِير: من يتولى الإمارة"(٣).

يلحظ تعميم دلالة كلمة "الأمير" حين عُبِّر بها عمن ولد في بيت الإمارة فكان مجال استعمالها أوسع من السابق بعد إسقاط ملمح الولاية والملك، وإضافة ملمح الولادة في بيت الإمارة.

٨- **أَمِين الصُّنْدوق:** "أَمِين الصُّنْدوق: من يقبض النقود، ويحتفظ بها، وينفقها في الطريق التي يريدها صاحبها"(٤).

تطلق كلمة "الأَمِين" على الحافظ(٥)، وفي لغة العرب: "الأَمِين: الحافظ والحارس (فعيل بمعنى فاعل) "(٦). تُوسع في دلالة هذه الكلمة بإضافة ملمح القبض والإنفاق في الطريق التي يريدها صاحبها.

٩- **أُنْبُوبَة البَيان:** "أُنْبُوبَة البَيان: أنبوبة من زجاج يتحمَّل الحرارة العالية، تثبَّت رَأْسيًا في المراجل البخارية لبيان مستوى ارتفاع الماء بها"(٧).

تطلق كلمة "الأُنْبوبة" على الأُنْبوب، وهو "جسم مُجوَّف أسطوانيّ طويل، من الخشب، أو المعدن، أو الزجاج"(٨).

يلحظ اتساع دلالة كلمة "الأُنْبوبة" التي تعبر عن ذلك الجسم الذي يقيس مستوى ارتفاع الماء في المراجل البخارية. وقد أسهم في هذا الاتساع الإضافة إلى كلمة "البَيان"، فلم تعد "الأنبوبة" مجرد جسم مجوف أسطواني، كما عرفت من قبل، بل حددت نوعية المادة المصنوعة منها هذه الآلة، وحددت وظيفتها، وطريقة استخدامها، وهي محددات دلالية من لوازم المفهوم الجديد.

١٠- **الأَنْف:** "الأَنْف: السَّيِّد. يقال: هو أنف قومه، وهو مجاز، والأَنْف من كل شيء: أوّله، أو أشده، يقال: هذا أَنْف الشَّدّ، وهو أول العَدْو، وأَنْف البرد: أوّله وأشدُّه"(٩).

الأصل في معنى "الأَنْف" الدلالة على عضو التنفس والشَّم، جاء في لسان العرب: "الأَنْف: المَنْخَر معروف، والجمع آنُف وآناف وأُنُوف"(١٠).

اتسعت دلالة "الأَنْف" بعد أن أصبح عدد ما تشير إليه هذه الكلمة أكثر من السابق. وقد أسهم المجاز في هذا الاتساع بجامع المقدمة في كلٍّ، بعد إسقاط ملمح كون الأنف عضو التنفس، وإضافة ملمح السيّد الذي يكون ــ عادة ــ في مقدمة قومه، والأول من كل شيء.

---

(١) لغة العرب، (أ م ر) ٤٢/١.
(٢) لسان العرب، (أ م ر) ٣١/٤.
(٣) لغة العرب، (أ م ر) ٤٢/١.
(٤) لغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٥) لسان العرب، (أ م ن) ٢١/١٣.
(٦) لغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٧) المرجع السابق، (أ ن ب و ب) ٤٦/١.
(٨) المرجع السابق، (أ ن ب و ب) ٤٦/١.
(٩) المرجع السابق، (أ ن ف) ٤٨/١.
(١٠) لسان العرب، (أ ن ف) ١٢/٩.

١١- **التَّخْت:** "التَّخْت من الزهرة: ما يحمل أوراقها"[١].

"التَّخْت": كلمة معرَّبة[٢]، جاء في لسان العرب: "التَّخْت: وعاء تصان فيه الثياب، فارسي، وقد تكلمت به العرب"[٣].

أطلقت كلمة "التَّخْت" على حامل أوراق الزهرة على سبيل الاتساع في الدلالة، بعد إسقاط ملمح الثياب من الدلالة القديمة، وإضافة ملمح النبات. وقد أسهم المجاز في هذا الاتساع بجامع الاحتواء في كلٍّ؛ مما زاد في عدد دلالات هذه الكلمة.

١٢- **التُّرْس:** "التُّرْس: خشبة توضع خلف الباب لإحكام غَلْقه"[٤]. وفي القاموس المحيط: "التُّرْس: خشبة توضع خلف الباب، فارسية، أي لا تخف معها"[٥].

تطلق كلمة "التُّرْس" على نوع من السلاح يقي صاحبه من ضربات السيف وغيره، جاء في لسان العرب: "التُّرس من السلاح : المُتَوقَّى بها، معروف، وجمعه أَتْراس وتِراس وتِرَسة وتُروس"[٦]. وفي لغة العرب: "التُّرْس: صفحة من الفولاذ وغيره مستديرة، تُحمَل تَوَقِّيًا من السيف ونحوه"[٧].

أطلق على الخشبة التي توضع خلف الباب لإحكام غلقه كلمة "التُّرْس" وذلك على سبيل التوسع الدلالي، بعد أن كانت تعني الأداة المتوقَّى بها من ضربات السيف وغيره، فأسقط ملمح كون التُّرْس نوعًا من السلاح، وأضيف ملمح كونه أداة من الخشب لإحكام غلق الباب ؛ وذلك بجامع الحماية في كلٍّ.

١٣- **التَّيّار:** "التَّيّار ــ في الفيزياء ــ سيَّال كهربائي يجري في جسم موصل للكهرباء"[٨].

كلمة "التَّيّار" تطلق على الموج، جاء في لسان العرب: "التَّيّار: الموج، وخص بعضهم به موج البحر، وهو آذيُّه وموجه"[٩]. وقد عممت دلالة هذه الكلمة حين أطلقت على السيّال الكهربائي، ولم تعد مقصورة على التعبير عن موج البحر وحركته، بل تُوسِّع في دلالة هذه الكلمة إلى ما هو أبعد من ذلك حين عُبِّر بها على سبيل المجاز عن كل اتّجاه عام أو شبه عام في مختلف نواحي الحياة، فقيل: تيار فكري، وتيار سياسي، وتيار ديني...الخ[١٠].

١٤- **الثُّرَيّا:** "الثُّرَيّا: مجموعة من المصابيح الكهربائية مختلفة الشكل، متسقة الوضع، قوية الأضواء"[١١].

عُرِفت "الثُّرَيّا" بأنها مجموعة من النجوم، يقول ابن منظور: "الثُّرَيّا: من الكواكب، سميت لغزارة نَوْئها، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مَرْآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى

---

(١) لغة العرب، (ت خ ت) ١٣٦/١.
(٢) انظر: الألفاظ الفارسية المعرَّبة، للسيد ادّي شير، ط٢ (القاهرة: دار العرب، ١٩٨٧ــ١٩٨٨م)، ٣٤؛ والمعجم الذهبي في الدخيل على العربي، لمحمد التوبخي، ط١، (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٩م)، (ت خ ت) ١٦١.
(٣) لسان العرب، (ت خ ت) ١٨/٢.
(٤) لغة العرب، (ت ر س) ١٣٩/١.
(٥) القاموس المحيط، للفيروزابادي، ط١، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (ت ر س) ٧٣٥/١.
(٦) لسان العرب، (ت ر س) ٣٢/٦.
(٧) لغة العرب، (ت ر س) ١٣٩/١.
(٨) المرجع السابق، (ت ي ر) ١٥٢/١.
(٩) لسان العرب، (ت ي ر) ٩٧/٤.
(١٠) انظر: لغة العرب، (ت ي ر) ١٥٢/١.
(١١) المرجع السابق، (ث ر ي) ١٦٠/١.

ضيق المحل، لا يتكلم به إلا مصغرًا، وهو تصغير على جهة التكبير"[١].

يلحظ أن دلالة هذه الكلمة تغيرت نحو التعميم، وقد أسهم المجاز الاستعاري في إيجاد هذه الدلالة بعد أن أسقط ملمح كون الثرياء من الكواكب، وأضيف ملمح كونها من المصابيح الكهربائية ؛ وذلك بجامع الإضاءة والكثرة في كلٍّ ؛ مما جعل مجال استعمال هذه الكلمة أوسع من قبل.

١٥- **الثُّعْلُبان:** "الثُّعْلُبان: الرَّجل الداهية"[٢].

تطلق كلمة "الثُّعْلُبان" على الثَّعْلَب الذكر، جاء في لسان العرب: "الثَّعلب من السباع معروفة، وهي الأنثى، وقيل الأنثى ثَعْلَبة، والذكر ثَعْلَب وثُعْلُبان"[٣].

أطلق على الرجل الداهية كلمة "ثُعْلُبان" على سبيل المجاز؛ مما أسهم في توسيع دلالة هذه الكلمة، حيث أسقط ملمح كون "الثُّعْلُبان" من السباع، وأضيف ملمح كونه من البشر، مع الإبقاء على ملمح المكر والدهاء في الدلالتين كلتيهما.

١٦- **الجَبْهَة:** "الجَبْهَة: خطّ المواجهة بين جيشين. و ــ سَيِّد القوم، كما يقال: وجه القوم"[٤].

تطلق "الجَبْهَة" على "موضع السجود من الوجه، أو مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية"[٥].

اتسع مجال استعمال كلمة "الجَبْهَة" لتعبر عن خط المواجهة بين الجيوش، وسيّد القوم، بعد أن كانت تطلق على موضع السجود من الوجه. وقد جاء هذا التوسع في الاستعمال بعد إسقاط ملمح كون الجبهة خاصة بموضع معين في الإنسان وغيره، وإضافة ملمح كونها للقتال، ولسيّد القوم. وقد أسهم في إيجاد هاتين الدلالتين الجديدتين كونهما يشتركان مع الدلالة الأولى في موضع الجبهة، وهو ما يكون في المقدمة.

١٧- **الجَدْوَل:** "الجَدْوَل: صفحة يخط فيها خطوط متوازية، قد تتقاطع، فتكون مربعات، يكتب فيما بينها. ويقال: جدول الضَّرْب، جدول الكتاب، جدول تصريف الأفعال"[٦].

الأصل في كلمة "الجَدْوَل" أنها تدل على النَّهْر الصغير، جاء في القاموس المحيط: "الجَدْوَل، كجَعْفَر: النَّهْر الصغير"[٧].

أطلقت كلمة "الجَدْوَل" على هذه الصفحة ذات الخطوط المتوازية بعد أن كانت تطلق على النهر الصغير، فأصبحت دلالتها أكثر اتساعًا من ذي قبل. وقد أسهم في هذا الاتساع اشتراك الدلالتين في ملمح الضم والاحتواء، بعد أن أسقط ملمح الماء، وأضيف إلى الدلالة الجديدة ملمح الصفحة ذات الخطوط المتوازية.

١٨- **الجِراب:** "الجِراب: وعاء الخصيتين"[٨].

ذكر ابن منظور في اللسان أن "الجِراب: وعاء من إهاب الشَّاء لا يُوعَى فيه إلا يابس"[٩].

---

(١) لسان العرب، (ث ر ي) ١١٢/١٤.
(٢) لغة العرب، (ث ع ل ب) ١٦٢/١.
(٣) لسان العرب، (ث ع ل ب) ٢٣٧/١.
(٤) لغة العرب، (ج ب ه) ١٨١/١.
(٥) القاموس المحيط، (ج ب ه) ١٦٣٤/٢.
(٦) لغة العرب، (ج د و ل) ١٩٢/١.
(٧) القاموس المحيط، (ج د و ل) ١٢٩١/٢.
(٨) لغة العرب، (ج ر ب) ١٩٦/١.
(٩) لسان العرب، (ج ر ب) ٢٦١/١.

اتسعت دلالة كلمة "الجِراب" التي بمعنى الوعاء المتخذ من جلْد الشاء، لتعبر عن وعاء الخصيتين، بعد أن أسقط ملمح مادة الجراب (جلد الشاء)، ومحتواه (الشيء اليابس)، وأضيف ملمح كون هذا الجراب وعاء للخصيتين. وقد ساعد على هذا التعميم أو الاتساع الدلالي اشتراك الدلالتين في ملمح الشكل أو الهيئة.

١٩- **الجَفْنَة:** "الجَفْنَة: وعاء يُصْنع عادة من الخزف الصيني، يُستعمل للتبخير، أو لتسخين المواد"(١).

ذكر ابن منظور أن "الجَفْنَة" تعني القصعة العظيمة(٢). ثم توسع في دلالة هذا اللفظ، فأطلق على الوعاء المصنوع من الخزف الصيني المستعمل في تبخير المواد وتسخينها، فأصبحت المعاني المنضوية تحت لفظ "الجَفْنَة" أكثر من السابق. وقد ساعد على هذا التعميم في دلالة اللفظ اشتراك الدلالتين القديمة والمحدثة في ملمح الشكل (شكل الجفنة)، بعد أن أسقط من الدلالة القديمة ملمح كون الجَفْنَة آنية تقديم الطعام، وإضافة ملمحين لتمييز الدلالة الجديدة هما: مادة صنع الجفنة (الخزف الصيني)، ومجال استعمالها (تبخير المواد وتسخينها).

٢٠- **الأَجْنَبي:** "الأَجْنَبي: من لا يتمتع بجنسية الدَّولة ج أجانب"(٣). أصل معنى "الأَجْنَبي": البعيد في القرابة، جاء في لسان العرب: "رجل أَجْنَب وأَجْنَبي، وهو البعيد منك في القرابة"(٤).

عممت دلالة كلمة "الأَجْنَبي" لتعبر عن معنى جديد هو عدم التمتع بجنسية الدولة، بعد أن كانت تعني البعد في القرابة. والملاحظ أن الدلالتين يشتركان في ملمح البعد، وإن اختلفا فيه من حيث النوع. وقد جاء هذا التعميم بعد إسقاط ملمح البعد في القرابة من الدلالة القديمة، وإضافة ملمح عدم التمتع بجنسية الدولة (البعد من حيث الجنسية) إلى الدلالة المحدثة.

٢١- **الجَنَاح:** "الجَنَاح: نظم من الدُّر يعرض على شكل جناح"(٥). أصل "الجَناح" ما كان للطائر، وهو "ما يخفق به في الطيران، والجمع أَجْنِحة، وأَجْنُح"(٦).

توسع في دلالة كلمة "الجناح" حين أطلقت على ذلك النظم من الدر الذي أشبه جناح الطائر من حيث الشكل. وقد جاء هذا التوسع في الدلالة نتيجة اشتراك الدلالتين في الشكل، وإن أسقط ملمح وسيلة الطيران بالنسبة للطائر، وإضافة ملمح النظم من الدر المشابه لجناح الطائر.

٢٢- **الجِهاز:** "الجِهاز ــ في الإنسان والحيوان ــ: مجموعة من الأعضاء، تؤدي غرضًا حيويًا خاصًا، كالجهاز الهضمي. و ــ الأداة تؤدي عملاً معينًا، كجهاز التبخير. وــ مجموعة من الناس تؤدي عملاً دقيقًا، كجهاز الدعاية، وجهاز الجاسوسية"(٧).

تطلق كلمة "الجهاز" على ما يُحْتاج إليه، جاء في القاموس المحيط: "جهاز الميت والعروس والمسافر، بالكسر والفتح: ما يحتاجون إليه"(٨).

يلحظ أن دلالات "الجهاز" المحدثة اتجهت نحو التعميم ؛ لتعبر عمّا يقوم بأداء عمل معين، وإن

---

(١) لغة العرب، (ج ف ن) ٢١٨/١.
(٢) انظر: لسان العرب، (ج ف ن) ٨٩/١٣. والقصعة: الصحفة الضَّخمة تشبع العشرة، والجمع قِصاع، وقِصَع. انظر: لسان العرب، (ق ص ع) ٢٧٤/٨.
(٣) لغة العرب، (ج ن ب) ٢٣٤/١.
(٤) لسان العرب، (ج ن ب) ٢٧٧/١.
(٥) لغة العرب، (ج ن ح) ٢٣٦/١.
(٦) لسان العرب، (ج ن ح) ٤٢٨/٢.
(٧) لغة العرب، (ج هــ ز) ٢٤٠/١.
(٨) القاموس المحيط، (ج هــ ز) ٦٩٩/١.

اختلف المؤدي من حيث النوع. وقد أضيف إلى الدلالات الجديدة بعض الملامح التمييزية، مثل العضوية في الجهاز الهضمي، والآلية في جهاز التبخير، والإنسانية في جهاز الدعاية والجاسوسية. وقد ساعد على توسيع دلالة كلمة "الجهاز" لتعبر عن هذه المعاني المحدثة وجود ملمح دلالي مشترك بين دلالات هذه الكلمة هو الحاجة، فجهاز الميت، وجهاز العروس، وجهاز المسافر، كل ذلك مما يُحتاج إليه، وكذلك الأعمال التي تؤديها تلك الأجهزة المشار إليها في الدلالات المحدثة هي مما يُحتاج إليه، وإن اختلفت تلك الأعمال، واختلف منفذوها.

٢٣- **الخَلِيَّة الجُرْثوميّة:** "الخَلِيَّة الجُرْثوميّة: الخلية التي تُنْتج الجراثيم (الأبواغ) بعد انقسامات متتالية"(١). ومن ذلك أيضًا: "الخَلِيَّة الحيوانية ــ في علم الأحياء ــ: وحدة بنيان الحيوان". و"الخليّة الدَّمَويَّة: المادة الحمراء في جسيمات الدم الأحمر"(٢).

الأصل في كلمة "الخَلِيَّة" أنها تطلق على بيت النحل الذي يُعسِّل فيه، قال الفيروزابادي: "الخَلِيَّة والخَلِيُّ: ما يُعَسِّل فيه النَّحْل، أو مثل الرَّاقود من طين أو خشبة تُنْقَر ليُعَسِّل فيها، أو أسفل شجرة تُسَمَّى الخَزَمَة، كأنه راقود"(٣).

يلحظ أن كلمة "الخلية" التي كانت تعني بيت النحل اتسع مجال استعمالها، بعد أن أسقط من الدلالة القديمة ملمح كونها خاصة بالأمكنة التي تخصص للنحل ليعسل فيها. وقد أسهم في توسيع دلالة هذه الكلمة ملمح الترابط البنائي بين مكونات الخلية في الدلالة القديمة والدلالات المحدثة، بعد إضافة بعض الملامح التمييزية إلى الدلالات المحدثة، مثل: إنتاج الجراثيم في الخلية الجرثومية، ووحدة بنيان الحيوان في الخلية الحيوانية، ووجود المادة الحمراء في جسيمات الدم الأحمر في الخلية الدموية. ومن تلك الملامح التمييزية أيضًا وصف كلمة "الخلية" في الدلالات الجديدة بـــ "الجرثومية، والحيوانية، والدموية" ؛ مما جعل مجال استعمال هذه الكلمة أوسع مما كانت تشير إليه من قبل.

ثانيًا: تعميم الدلالة بإسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ الذي أصابه التعميم دون إضافة ملامح أخرى:

١- **إِبْلِيس:** "إِبْلِيس: المُتمرِّد ج أباليس وأبالسة (يونانية أو أصيلة)"(٤).

تطلق كلمة "إِبْلِيس" على "رَأْس الشياطين"(٥).

يظهر تعميم الدلالة في إطلاق كلمة "إِبْلِيس" على كل متمرد، حيث أسقط من الدلالة القديمة الملمح الذي يربط هذه الكلمة برأس الشياطين، ولم تضف ملامح جديدة، بل أطلق على كل متمرد على المجتمع وأعرافه وتقاليده لفظ "إِبْلِيس".

٢- **الأَبُ:** "الأَبُ: من كان سببًا في إيجاد الشيء، أو ظهوره، أو إصلاحه"(٦).

تطلق كلمة "الأَبُ" على الوالد، والجدّ، والعَمّ أيضًا(٧).

---

(١) لغة العرب، (خ ل ي) ٤٠٢/١.
(٢) المرجع السابق، (خ ل ي) ٤٠٢/١.
(٣) القاموس المحيط، (خ ل ي) ١٦٨٠/٢.
(٤) لغة العرب، (إ ب ل ي س) ٥/١.
(٥) المرجع السابق، (إ ب ل ي س) ٥/١.
(٦) لغة العرب، (أ ب و) ٦/١.
(٧) انظر: المرجع السابق، (أ ب و) ٦.١/١

يلحظ أن أصل كلمة "الأَبُ" تطلق على من كان سببًا في وجود الإنسان من حيث النسب والقرابة، كالأب والجد اللذين هما سبب في إيجاد الولد، ثم توسع في دلالة هذه اللفظ، فأطلق على كل من كان سببًا في وجود الأشياء، أو ظهورها، أو إصلاحها، حيث أسقط من الدلالة القديمة الملمح الذي يربط الأب بمن كان سببًا في وجود الولد من حيث النسب والقرابة، ولم تضف ملامح جديدة، بل صار كل من يسهم في إيجاد الشيء أو إصلاحه أبًا له.

٣- **الأَسير**: "الأَسير: الأخيذ مُطْلَقًا وإن لم يكن مربوطًا بشيء **(فعيل بمعنى مفعول)** "[١].

"الأَسير" المقيّد بالإسار، قال ابن فارس: "الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس، وهو الإمساك. من ذلك الأسير، وكانوا يشدونه بالقِدّ، وهو الإسار"[٢]. وفي معجم لغة العرب: "الأَسير: المأسور، وهو المربوط بالإسار"[٣].

تُوسّع في دلالة كلمة "الأسير"، فأصبح عدد ما تشير إليه هذه الكلمة أكثر من ذي قبل، حين أطلقت على الأخيذ مطلقًا، وإن لم يكن مربوطًا بشيء، فأسقط من الدلالة القديمة الملمح الذي يقصر الدلالة على من كان مقيدًا بالإسار، ولم تضف ملامح جديدة، بل صار كل أخيذ أسيرًا، وإن لم يكن مقيدًا.

٤- **أَمْس**: "أَمْس: الماضي مطلقًا"[٤].

تطلق كلمة "أَمْسِ" ــ كما يقول الفيروزابادي ــ على "اليوم الذي قبل يومك بليلة"[٥]. وفي معجم لغة العرب: " أَمْسِ: اليوم الذي قبل اليوم الحاضر"[٦].

يلحظ أن كلمة " أَمْسِ" كانت تطلق على اليوم الذي قبل اليوم الحاضر، ثم توسع في دلالة هذه الكلمة فأطلقت على الماضي مطلقًا، وذلك بإسقاط الملمح الذي يحدد الأمس باليوم الذي قبل اليوم الحاضر، ولم تضف ملامح جديدة من لوازم المفهوم الجديد، بل أصبح كل ماض من الأمس.

٥- **الأُمُّ**: "الأُمّ: أَصْل الشيء للحيوان والنبات"[٧].

تطلق كلمة "الأُمّ" على الوالدة[٨]، وفي معجم لغة العرب: "الأُمُّ: الوالدة، والجدّة"[٩].

ينطبق على كلمة "الأُمّ" ما قيل في كلمة "الأب"، فقد توسع في دلالة هذه الكلمة بإطلاقها على أصل الشيء، فأسقط الملمح الذي يربط "الأُمّ" بالوالدة، وأصبحت الدلالة عامة تشمل كل ما كان أصلاً من الحيوان والنبات.

٦- **أُمَامَة**: "أُمَامَة: اسم لثلاثمائة من الأشياء بعامة"[١٠].

جاء في القاموس المحيط أن "الأُمَامة" تعني "ثلاثمائة من الإبل"[١١]. وفي معجم لغة العرب: "أمامة

---

(١) المرجع السابق، (أ س ر) ٢٧/١.
(٢) مقاييس اللغة، (أ س ر) ١٠٧/١.
(٣) لغة العرب، (أ س ر) ٢٧/١.
(٤) لغة العرب، (أ م س) ٤٢/١.
(٥) القاموس المحيط، (أ م س) ٧٣٠/١.
(٦) لغة العرب، (أ م س) ٤٢/١.
(٧) المرجع السابق، (أ م م) ٤٣/١.
(٨) انظر: القاموس المحيط، (أ م م) ١٤٢٠/٢.
(٩) لغة العرب، (أ م م) ٤٣/١.
(١٠) المرجع السابق، (أ م م) ٤٤/١.
(١١) القاموس المحيط،(أم م) ١-١٤٢٠

اسم لثلاثمائة من الإبل بخاصة"[١].

يلحظ أن الأصل في لفظ "الأُمامة" الدلالة على ثلاثمائة من الإبل، ثم عممت دلالة الكلمة، فأسقط الملمح الذي يربطها بالإبل خاصة، وأصبحت الدلالة عامة تطلق على ما كان مكوناً من ثلاثمائة سواء أكان من الإبل أم غيرها.

٧- **المُثَقَّلَة:** "المُثَقَّلَة: ما يُثَقَّل به الشيء ليستقرّ في مكانه"[٢].

الأصل في كلمة "المُثَقَّلَة" أنها تطلق على نوع خاص من الرخام تُثَقَّل به البُسُط، يقول الفيروزابادي: "المُثَقَّلَة، كمُعَظَّمَة: رُخامة يُثَقَّل بها البساط"[٣]. ثم عممت دلالة هذه الكلمة، فأسقط الملمح الذي يربطها بذلك النوع من الرخام الذي تثقل به البسط بخاصة، وأصبحت الدلالة عامة تطلق على كل ما يُثَقَّل به الشيء ليستقر في مكانه.

٨- **الجالِيَة:** "الجالِيَة: جماعة من الناس تعيش خارج وطنها، في وطن جديد، بشكل مُؤقَّت، أو بشكل دائم"[٤]. الأصل في كلمة "الجالِيَة" أنها تعني أهل الذِّمَّة، جاء في القاموس المحيط: "الجالِيَة: أهل الذِّمَّة؛ لأن عمر ــ رضي الله عنه ــ أجلاهم عن جزيرة العرب"[٥].

وفي لسان العرب: "سُمُّوا جالية [أي أهل الذمة] ولزمهم هذا الاسم أين حَلُّوا، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بِكل بلد، وإن لم يُجْلوا عن أوطانهم"[٦].

يلحظ أن مفهوم كلمة "الجالية" كان يعني أهل الذِّمَّة الذين أجلاهم عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ عن جزيرة العرب، ثم توسع في دلالة الكلمة فأطلقت على كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب، وإن لم يجلَ عن وطنه، ثم توسع أكثر في دلالة الكلمة، فاسقط الملمح الذي يربطها بأهل الذِّمّة أو بمن لزمته الجزية من أهل الكتاب، وأطلقت على من يعيش خارج وطنه، وإن لم يكن ممن لزمته الجزية من أهل الكتاب.

٩- **الجَماد:** "الجَماد: ما ليس بحي، وهو القسم الثالث من الكائنات بعد الحيوان والنبات"[٧].

أطلقت كلمة "الجَماد" على عدة معان، منها: الأرض اليابسة التي لا حياة فيها ولا نبات، قال الأزهري: "أرض جماد: جامدة لم يُصِبْها مطر، ولا شيء فيها"[٨].

إن إطلاق كلمة "الجماد" على القسم الثالث من الكائنات الذي لا حياة فيه ولا حركة يعد من التوسع الدلالي الذي طرأ على دلالة هذه الكلمة، بعد أن كانت تطلق على الأرض القاحلة التي لا حياة فيها ولا نبات. وقد جاء هذا التوسع في دلالة الكلمة من إسقاط الملمح الذي يربط الدلالة بالأرض اليابسة التي تخلو من الحياة، فأصبحت كلمة "الجماد" بعد التعميم تدل على كل شيء لا حياة فيه[٩].

---

(١) لغة العرب '(أم م) ١-٤٤

(٢) المرجع السابق ،(ث ق ل)١-١٦٥

(٣) القاموس ، (ث ق ل) ٢- ١٢٨٧

(٤) لغة العرب ، (ج ل و) ١ - ٢٢٧

(٥) القاموس المحيط (ج ل و) ٢- ١٦٦٩ .

(٦) لسان العرب، (ج ل و) ١٤- ١٤٩ .

(٧) لغة العرب ، (ج م د) ١-٢٢٨.

(٨) تهذيب اللغة ، (ج م د) ١٠- ٦٧٩ .

(٩) انظر: الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط، ١٠٤

١٠- **حَلَّلَ:** "حَلَّلَ الشيءَ: أرجعه إلى عناصره. و ــ الدَّمَ أو البولَ: فحصه لسبب ما... و ــ اليمينَ تحليلاً وتَحِلَّةً: خرج منها بكفَّارة. وــ النفسَ: دَرَسَها لكشف خباياها"(١).

الفعل "حَلَّلَ" له معان كثيرة، ولكن من معانيه التي لها علاقة بالمعاني المحدثة التي أصابها التعميم الدلالي ما ذكره ابن فارس، حين قال: "الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فَتْح الشيء، لا يشذّ عنه شيء. يقال: حَلَلْتُ العُقدةَ أحُلُّها حلاًّ"(٢). وفي القاموس المحيط: "حَلَّ العُقْدةَ: نقضها فانْحَلَّت، وكل جامد أذيب فقد حُلَّ... والمُحَلَّل: الشيء اليسير"(٣).

وحينما ننعم النظر في معاني الفعل "حَلَّل" القديم منها والمحدث، نجد أن الملمح المشترك بين هذه المعاني ما ذكره ابن فارس، وهو فتح الشيء، فحينما نحلّل الشيء، ونفكك أجزاءه بإرجاعه إلى عناصره، فذلك عمل يشبه فكّ عقدة الحبل، وإذابة الجامد. ويلحظ على الدلالات الجديدة أنه أُسْقِط منها الملمح الذي يربط دلالة "الحَلّ" بعقدة الحَبْل، أو بإذابة الجامد، وأصبحت عامة تطلق على أي مادة قابلة للتحليل، مثل: تحليل الدم، أو البول، أو غيرهما مما يمكن تحليله، بل قد يتجاوز ذلك مجال الماديات إلى مجال المعنويات، مثل تحليل اليمين، والنفس، وغير ذلك.

١١- **المُخَضْرَم/ المُخَضْرِم:** "المُخَضْرَم/ المُخَضْرِم: من أدرك عهدين بعامة"(٤).

يأتي لفظ "المُخَضْرَم" اسم مفعول، واسم فاعل، ويقصد به من أدرك الجاهلية والإسلام(٥). وأصل المعنى ــ كما ذكر ابن منظور ــ مأخوذ من "الخَضْرَمة"، وهو أن يجعل الشيء بَيْنَ بَيْنَ، يقال: ناقة مُخَضْرَمَة، إذا قطع طرف أذنها، فتكون بين الوافرة والناقصة، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نَعَمَهم، فلما جاء الإسلام أمر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ المسلمين أن يخضرموا من غير الموضع الذي يخضرم منه أهل الجاهلية. ومنه قيل لمن أدرك الجاهلية والإسلام مُخَضْرَم؛ لأنه أدرك الخضرمتين(٦)؛ فكأنما قُطع نصفه حيث كان في الجاهلية(٧).

لم تعد دلالة "المخضرم" مقصورة على من أدرك الجاهلية والإسلام، بل أطلقت على من أدرك عهدين بعامة، فأسقط من الدلالة القديمة الملمح الذي يقيدها بإدراك عصري الجاهلية والإسلام.

المبحث الثالث: تخصيص الدلالة: مفهومه، وأسبابه

أولاً: مفهوم المصطلح:

"التَّخْصيص" مصدر، معناه في اللغة الانفراد بالشيء، أو الإفراد له، يقول ابن منظور: "خَصَّصَه واخْتصّه: أفرده به دون غيره. ويقال: اخْتَصّ فلان بالأمر وتخصص له، إذا انفرد"(٨). وفي القاموس المحيط: "الخاصُّ والخاصَّة: ضد العامة... والتّخْصيص ضد التَّعْميم"(٩).

---

(١) لغة العرب، (ح ل ل) ٣٢٢/١.
(٢) مقاييس اللغة، (ح ل ل) ٢٠/٢.
(٣) القاموس المحيط، (ح ل ل) ١٣٠٥/٢.
(٤) لغة العرب، (خ ض ر م) ٣٨٦/١.
(٥) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، ط١ (بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، (خ ض ر م) ١٦٦.
(٦) انظر: لسان العرب، (خ ض رم) ١٨٥/٢.
(٧) انظر: أساس البلاغة، (خ ض ر م) ١٦٦.
(٨) لسان العرب، (خ ص ص) ٢٤/٧.
(٩) القاموس المحيط، (خ ص ص) ٨٣٩/١.

وقد ذكرت في مبحث "تعميم الدلالة" أن علماء العربية القدامى أدركوا تلك الظاهرة، وبينوا أثرها في تغير دلالة الألفاظ، وإن لم يستعملوا مصطلحًا محددًا للدلالة على مفهومها. وقد تنبهوا أيضًا إلى ظاهرة "تخصيص الدلالة"، وبينوا أثرها في التغير الدلالي للألفاظ. وسأكتفي بما أورده جلال الدين السيوطي من أمثلة لهذه الظاهرة نقلها عمن سبقه من علماء اللغة في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" تحت فصل سماه "في العام المخصوص، وهو ما وضع في الأصل عامًّا، ثم خُصّ في الاستعمال ببعض أفراده"(١). ومن تلك الأمثلة التي أوردها على هذه الظاهرة ما يأتي(٢):

١ــ "الحَجّ": ويعني قَصْد الشيء، ثم خُصّ به قَصْد البيت الحرام.
٢ــ "السَّبْت": ويعني الدّهْر، ثم خُصّ به أحد أيام الأسبوع.
٣ــ "الرَّثّ": الخسيس من كل شيء، وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترسْ.
٤ــ "الرَّضْراض": الحصى، وأكثر ما يستعمل في ا لحصى الذي يجري عليه الماء.
٥ــ "السِّبْت": كلّ جِلْد مدبوغ، وخُصّ به المدبوغ بالقَرظ خاصة كما يقول الأصمعي.
٦ــ "المُفْدَم": الثوب المشبّع بالصبغ، وخصّه الكسائي بالمشبّع بالأحمر.

والذي يظهر أن علماء العربة القدامى أدركوا هذه الظاهرة ودرسوها، وإن لم يضعوا لها مصطلحًا محددًا يدل عليها، بل تحدثوا عنها من خلال إيراد بعض الألفاظ التي ضُيِّق مجال استعمالها، أو أصبح عدد ما تشير إليه أقل من السابق.

أما مصطلح "تخصيص الدلالة"(٣)، أو "تضييق المعنى"(٤)، فقد استُخْدِم في العصر الحديث، وعرّفه كثير من الباحثين بتعريفات متقاربة، منها:

١- عرّفه الدكتور عبد العزيز مطر بقوله: "التضييق في المعنى أو تخصيص العام: أن يكون المعنى الأول شاملاً أفرادًا كثيرين، فيضيق مجاله بحيث يصبح مقصورًا على أفراد أقل عددًا.. وذلك مثل كلمة Meat التي كانت في الإنجليزية تعني (الطعام)، ثم تخصصت في الدلالة على اللحم"(٥).

٢- عرّفه الدكتور أحمد مختار عمر بقوله: "يعني تضييق المعنى تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها. وعرّفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها"(٦). وقد فسّر هذا التعريف بقوله: "ويمكن تفسير التخصيص أو التضييق بأنه نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده"(٧). ويمثل لتضييق المعنى بأمثلة منها: كلمة "الطَّهارة" التي تخصصت دلالتها، واستعملت بمعنى الختان. وكلمة "الحريم" التي كانت

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٤٢٧/١.
(٢) انظر: المرجع السابق، ٤٢٧/١ــ٤٢٨.
(٣) من الذين استخدموا مصطلح "تخصيص الدلالة" الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور رمضان عبد التواب. انظر: دلالة الألفاظ، ١٥٢؛ والتطور اللغوي، ١٩٤.
(٤) من الذين استخدموا مصطلح "تضييق المعنى" الدكتور كمال بشر، والدكتور عبد العزيز مطر، والدكتور أحمد مختار عمر. انظر: دور الكلمة في اللغة، صـــ ١٨٠؛ ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، صـــ ٢٨١؛ وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، صـــ ٢٤٥.
(٥) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ٢٨١.
(٦) علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ٢٤٥.
(٧) المرجع السابق، ٢٤٦.

تطلق على كل محرّم لا يمس، ثم تخصصت دلالتها، وأصبحت تطلق على النساء. وكذلك كلمة "العيش" التي تخصصت في مصر بالخبز[١].

ويلحظ أن التعريفين السابقين متشابهان من حيث المفهوم، وإن ظهر تعريف الدكتور أحمد مختار عمر أكثر دلالة ووضوحًا حين فسّر "تضييق المعنى" بأنه عكس "توسيع المعنى"، فالتوسيع ــ كما مرّ معنا في المبحث السابق ــ يحدث نتيجة إسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ، أما التخصيص فهو نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ[٢].

ويخالف الدكتور أحمد مختار عمر أستاذه الدكتور إبراهيم أنيس، حينما قال: "إن تعميم الدلالات أقل شيوعًا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرًا في تطور الدلالات وتغيرها"[٣]. ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أنهما على قدم المساواة في الأهمية[٤]. وقد أيّد الدكتور فريد عوض حيدر ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر، إذا اسْتُثْنيت المصطلحات؛ "لأن معظمها يقوم على التخصيص الدلالي، وقلما نجد من بينها مصطلحًا أتى بتوسيع الدلالة"[٥]. وقد تبين لي من الأمثلة التي جمعتها من معجم "لغة العرب" على هاتين الظاهرتين أن الألفاظ والتراكيب التي أصابها التخصيص الدلالي أكثر من تلك التي عممت دلالتها. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس. وقد أخذ بهذا الرأي أيضًا الدكتور عبد الكريم مجاهد في كتابه "الدلالة اللغوية عند العرب"[٦].

ثانيًا: أسباب تخصيص الدلالة:

من مظاهر تطور دلالة الألفاظ وتغيرها في اللغة "تخصيص الدلالة"، ويحدث هذا المظهر لعدة أسباب، منها:

١ــ إقبال الناس على الدلالات الخاصة أكثر من إقبالهم على الدلالات العامة؛ لقربها من ذهن المتلقي، وسهولة فهمها وإدراكها، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "وإدراك الدلالة الخاصة، أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية، التي يقل التعامل بها في الحياة العامة، وبين جمهور الناس"[٧]. ويقول أيضًا: "والناس في حياتهم العامة ينفرون عادة من تلك الكليات التي لا وجود لها إلا في الأذهان، ويؤثرون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها، ولذا يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياة أكثر ما فيها ملموس محسوس وهم لقصور في الذهن حينًا، أو بسبب الكسل، والتماس أيسر السبل حينًا آخر، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالاً خاصًا، ولا يتردد الفرد العادي في هذا الصنيع متى وثق أن كلامه سيكون مفهومًا، وأنه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق"[٨].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٢٤٦.
(٢) انظر: المرجع السابق، ٢٤٦.
(٣) دلالة الألفاظ، ١٥٤.
(٤) انظر: علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ٢٤٣.
(٥) علم الدلال، لفريد عوض حيدر، ٧٦.
(٦) انظر: الدلالة اللغوية عند العرب، ١٤٢.
(٧) دلالة الألفاظ، ١٥٣.
(٨) المرجع السابق، ١٥٣ــ١٥٤.

٢ــ ظهور المصطلحات العلمية في كثير من العلوم والمعارف، حيث تتجرد الكلمة من دلالاتها العامة، وتقتصر على المفهوم العلمي لذلك المصطلح، مثل كلمة "الحَجّ" التي تخصصت دلالتها بقصد البيت الحرام؛ لأداء عبادة معينة في زمن محدد، بعد أن كانت تدل على القصد مطلقًا لأي شيء، يقول ابن فارس: "كل قَصْد حَجّ"(١). ومن أمثلة ذلك في العصر الحديث ما يأتي:

- كلمة "الإِبْلاغ"، وتعني في القانون: "إخطار بمضمون ورقة من أوراق المرافعات"(٢). والمعنى العام لهذه الكلمة: الإيصال(٣). وقد تخصصت دلالتها بعد أن أصبحت مصطلحًا محددًا في مجال القانون.
- كلمة " أَمْر"، وتعني في الاستعمال الحاسوبي "بيان بعملية يطلب إلى الحاسب تنفيذها"(٤). والأَمْر في اللغة: ضد النَّهْي(٥)، وهو معنى عام. وقد تخصصت دلالة الكلمة حين ارتبط المعنى بهذا الطلب الموجه إلى الحاسب الآلي بصفة خاصة.
- كلمة "الأمِين"، وتعني في الاصطلاح: "من يتولى وظيفة الأمانة العامة بهيئة أو مؤسسة أو نحوهما"(٦). والمعنى العام لهذه الكلمة: الحافظ(٧).

وقد أصاب هذا المعنى التخصيص حين ارتبطت دلالته بمن يقوم بوظيفة الأمانة العامة بهيئة أو مؤسسة أو نحوهما(٨).

٣ــ من أسباب تخصيص الدلالة تداول الألفاظ ذات المعاني العامة بمعان خاصة حسب عرف المجتمع وثقافته، ومع كثرة الاستعمال تشيع الدلالة الجديدة، وتُنْسى الدلالة القديمة، أو يقل استعمالها. وقد سمى الأصوليون هذا النوع من الاستعمال "الحقيقة العرفية"(٩)؛ لأن التخصيص ناشيء عن عرف المجتمع. ويمثل أحد الباحثين لهذا النوع من الألفاظ بكلمة "البضاعة" عند التجار(١٠)، حين تستعمل حسب ثقافة التاجر ونشاطه التجاري، فتاجر الأقمشة مثلاً يستعملها بمعنى القُماش، وتاجر الخضار يستعملها بمعنى الخضروات، ومع كثرة الاستعمال تتخصص دلالة اللفظ، وتكاد تنسى الدلالة العامة.

٤ــ ومن أسباب تخصيص دلالة الألفاظ أيضًا ما يتصل برقي المجتمع وتطوره وتحضره، وذلك يعد من الأسباب الخارجية التي تنبع من خارج اللغة لا من نطاقها الداخلي. ومن أمثلته تغير الدلالة في كلمة "البَيْع" التي تعني البيع والشِّراء، يقال: "باعه، يبيعه بُيْعًا...: إذا باعَه، وإذا اشتراه، ضِدّ"(١١).

---

(١) مقاييس اللغة، (ح ج ج) ٢/٢٩.
(٢) المعجم الكبير، (ب ل غ) ٢/٥٣٨.
(٣) انظر: القاموس المحيط، (ب ل غ) ٢/١٠٤٢.
(٤) علم الدلالة، لفريد عوض حيدر، ٧٥.
(٥) انظر: القاموس المحيط، (أ م ر) ١/٤٩٣.
(٦) المعجم الكبير، (أ م ن) ١/٥١٥.
(٧) انظر: لسان العرب، (أ م ن) ١٣/٢١.
(٨) لمزيد من الأمثلة على التخصيص الدلالي في المصطلحات، انظر: الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: مواد حرفي الهمزة والباء، لفاطمة العثمان (رسالة ماجستير لم تنشر)، الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ٣٥١ وما بعدها.
(٩) انظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، ٢٠٣.
(١٠) انظر: علم الدلالة، لفريد عوض حيدر، ٩٠.
(١١) القاموس المحيط، (ب ي ع) ٢/٩٤٩.

ويقال إن كلمة "البَيْع" كانت تدل على البيع والشراء قبل صناعة النقود؛ لأن الطرفين (البائع والمشتري) يتبادلان السلع، فكلاهما بائع ومشتر، فلما وجدت النقود خصصت كلمة "البَيْع" بتقديم السلعة وقبض ثمنها، وخصصت كلمة "الشراء" بدفع النقود وأخذ السلعة(١).

***

المبحث الرابع: الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تخصيص دلالي في معجم "لغة العرب"

إن المتأمل في الألفاظ والتراكيب التي أصابها تخصيص دلالي لسبب من الأسباب التي أشرنا إليها في المبحث السابق، يجد أن التخصيص فيها يقع على درجات، كما أشار إلى ذلك الدكتور إبراهيم أنيس(٢)، فألفاظ اندثرت معانيها العامة، ولم تعد تدل إلا على المعاني الجديدة، مثل كلمة (Meat) التي خصصت دلالتها في اللغة الإنجليزية بـــ "اللحم"(٣). وألفاظ خصصت دلالالتها، ولم تندثر معانيها العامة، بل بقيت تحمل الدلالات القديمة والمحدثة المخصصة، وذلك حسب السياق ومجال الاستعمال، مثل كلمة " الطّهارة" التي خصصت دلالتها وأصبحت بمعنى الختان(٤)، ولا تزال تستعمل بمعنى التطهير بالماء وغيره(٥)، بالإضافة إلى الختان.

ويمكن تصنيف الألفاظ والتراكيب التي خصصت دلالاتها في معجم "لغة العرب" على النحو الآتى:

١-التخصيص في الأفعال.
٢-التخصيص في المصادر.
٣-التخصيص في الأسماء.
٤-التخصيص في المشتقات:
أ- التخصيص في اسم الفاعل.
ب- التخصيص في اسم المفعول.
ت- التخصيص في اسم المكان.
ث- التخصيص في اسم الآلة.
ج- التخصيص في صيغ المبالغة.

أولاً: التخصيص في الأفعال:

١- **أَمَّ ــ أَمَمَ:** " أَمَّ الناسَ: صَلَّى بهم إمامًا"(٦).
تأتي دلالة هذا الفعل بمعنى "التَّقَدُّم"، يقال: " أَمَّ القومَ، وأَمَّ بهم: تقدَّمهم"(٧). وقد خصصت هذه الدلالة: حين قُيِّدت بفريضة الصلاة، فأضيف ملمح التَّقدُّم لأجل الإمامة، بعد أن كان الفعل يدل على التقدم عامة.

(١) انظر: علم الدلالة، لفريد عوض حيدر، ٩٦.
(٢) انظر: دلالة الألفاظ، ١٥٣.
(٣) انظر: المرجع السابق، ١٥٤.
(٤) انظر: المرجع السابق، ١٥٤.
(٥) انظر: لسان العرب، (ط هـ ر) ٥٠٦/٤.
(٦) لغة العرب، (أ م م) ٤٣/١.
(٧) لسان العرب، (أ م م) ٢٤/١٢.

٢- **أَمَّمَ:** " أَمَّمَ المَرْفِق أو الشركة: جَعَلَها مِلْكًا للأمَّة"(١).

أصل المعنى في هذا الفعل القَصْد، جاء في المصباح المنير " أَمَّمَه، وتأمَّمَه: قَصَدَه"(٢). يلحظ أن دلالة الفعل تعني القَصْد مطلقًا، ثم خصصت الدلالة حين قُصِد بها جَعْل المَرْفِق أو الشركة ملكًا للأمة. وقد أتى التخصيص من إضافة الملمح الذي يربط دلالة التأميم بملكية الأمّة أو الجماعة، وإلغاء ملكية الأفراد.

٣- **أَمَّنَ:** " أَمَّنَ على الشَّيء: دفع مالاً لينال تعويضًا عمّا فَقَده"(٣).

أصل دلالة هذا الفعل مأخوذة من "الأَمْن"، وهو ضد الخوف، فإذا قيل: أَمَّنَ الرجلَ، فمعناه: جعله في الأمن، أو أدخله في أمانه(٤). والدلالة المحدثة المخصصة مأخوذة من هذا المعنى، وهو إعطاء الأمان للمؤمّن بالتعويض عما فقد في حالة إصابة الشيء المؤمن عليه، أو تلفه. وقد جاء تخصيص الدلالة من إضافة الملمح الذي يربط الأمن بالمال المدفوع للتعويض عما فُقِد.

٤- **تَبَتَّلَ:** " تَبَتَّلَ إلى الله: تفرَّغ لعبادته. وــ عن الزَّواج: تَرَكَه"(٥).

أصل "البَتْل" في اللغة: القَطْع، جاء في لسان العرب: " البَتْل: القَطْع"(٦). وفي القاموس المحيط: "بَتَلَه يَبْتُله ويَبْتِله: قطعه، كَبَتَّلَه فانْبَتَلَ، وتَبَتَّلَ"(٧).

خُصصت دلالة الفعل " تَبَتَّل" التي بمعنى انقطع، وهي دلالة عامة؛ لتعبر عن دلالة خاصة بمعنى الانقطاع لعبادة الله، أو الانقطاع عن الزواج. وقد حدث التخصيص من إضافة ملمح التفرغ للعبادة أو الانقطاع لها.

٥- **أَبْرَمَ:** "أَبْرَمَ الحُكْمَ ــ في القضاء ــ: أَيَّده"(٨).

"الإبْرام" في اللغة بمعنى الفَتْل، يقال: "أَبْرَمَ الحَبْلَ: جَعَلَه طاقين ثم فَتَلَه، والأَمْرَ: أحْكَمَه"(٩).

الأصل في الفعل " أَبْرَمَ" الإسناد إلى المحسوس، كالحَبْل ونحوه. وقد أُسْند إلى الأمر، فانتقلت دلالة الكلمة من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد، ثم تخصصت الدلالة، حين أضيف ملمح الإبرام إلى الحكم في القضاء.

٦- **احتَلَّ:** "احْتَلَّتْ دولةٌ دولةً: استولت عليها بالقوة"(١٠).

أصل دلالة هذا الفعل مأخوذة من دلالة الفعل المجرد"حَلَّ"، يقول الفيروزابادي: "حَلَّ المكان وبه يَحُلُّ ويَحِلُّ حلًّا وحُلولاً: نزل به، كاحْتَلَّه، فهو حالٌّ"(١١). ويلحظ أن دلالة الفعل المزيد "احْتَلَّ" لم تقتصر على النزول بالمكان فحسب، بل أضيف إلى النزول ملمح الاستيلاء بالقوة. وهكذا تخصصت دلالة الفعل بالاستيلاء الدولي على أراضي الدول الأخرى وممتلكاتها بالقوة.

---

(١) لغة العرب، (أ م م) ٤٣/١.
(٢) المصباح المنير، للفيومي، ط٢ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (أ م م) ١٧.
(٣) لغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٤) انظر: لسان العرب، (أ م ن) ٢٢/١٣؛ ولغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٥) لغة العرب، (ب ت ل) ٦١/١.
(٦) لسان العرب، (ب ت ل) ٤٢/١١.
(٧) القاموس المحيط، (ب ت ل) ١٢٧٦/٢.
(٨) لغة العرب، (ب ر م) ٣٨/١.
(٩) القاموس المحيط، (ب ر م) ١٤٢٣/٢.
(١٠) لغة العرب، (ح ل ل) ٣٢٢/١.
(١١) القاموس المحيط، (ح ل ل) ١٣٠٤/٢.

ثانيًا: التخصيص في المصادر:

١- **الإِذْن:** " الإِذْن ــ في الشرع ــ: فَكُّ الحَجْر وإطلاق التصرف"(١).
يطلق "الإِذْن" على الإعلام بالشيء والرخصة فيه، جاء في القاموس المحيط: " أَذِنَ بالشيء إِذْنًا وأَذانًا وأَذَنَةً: علم به... وأَذِنَ له في الشيء إِذْنًا وأَذينًا: أباحه له"(٢). ويلحظ أن دلالة المصدر تخصصت في مجال الشرع بالإذن بفك الحجر وحرية التصرف، بعد أن كانت تعني الإعلام بالشيء والرخصة فيه على وجه العموم. وقد جاء هذا التخصيص من إضافة فك الحَجْر عن الأشياء، وإطلاق التصرف فيها.

٢- **الأُلْفَة:** "الأُلْفَة ــ في علم النفس ــ: خاصّة تجاذب الظواهر النفسية"(٣).

كلمة "الأُلْفَة" مصدر من الفعل "أَلِفَ"، يقال: "أَلِفَ فلانًا أُلْفَةً: آنسه وعاشره وصادقه"(٤). ويلحظ أن المعنى مأخوذ من الائتلاف، وهو الالتئام والاجتماع(٥). فالمؤانسة والمعاشرة والمصادقة من وسائل الاجتماع والالتئام. وقد خصصت هذه الدلالة حين ارتبط المعنى بخاصّة تجاذب الظواهر النفسية في علم النفس.

٣- **الأَلَم:** "الأَلَم في الفلسفة: الشُّعور بما يضاد اللذة سواء أكان شعورًا نفسيًا أم خلقيًا"(٦).

تدل كلمة "الأَلَم" على الوَجَع، يقول ابن فارس: "الهمزة واللام والميم أصل واحد، وهو الوَجَع. قال الخليل: الأَلَم: الوَجَع، يقال: وجَعٌ أليمٌ، والفعل من الأَلَم: أَلِمَ"(٧).

وقد عُبّر بهذه الكلمة في الفلسفة بالشعور بما يضاد اللذة، حتى وإن كان على سبيل المجاز كالشعور النفسي. فأصبحت الكلمة خاصّة، بعد أن كانت تدل على الوجع بعامة سواء أكان مما يضاد اللذة أو غير ذلك.

٤- **أَمْر الأَداء:** "أَمْر الأَداء: أمر يصدره القاضي، تعويلاً على مستند بوفاء دين صغير"(٨).
"الأَمْر": ضدّ النهي(٩)، وهو معنى عام. وقد خصصت دلالته في "أَمْر الأَداء"، فاقتصرت على ما يصدره القضاة من أوامر الوفاء بالديون الصغيرة المعول فيها على مستندات.

٥- **المُؤامَرَة:** "المُؤامَرَة: اجتماع شخصين أو أكثر على تدبير سِرّيّ؛ لاقتراف فعل مناف للقانون"(١٠).
"المُؤامَرَة": مصدر بمعنى المشاورة، يقال: "آمَرْته في أمْري مُؤامَرَة، إذا شاورته"(١١).
يلحظ الارتباط الواضح بين الدلالتين، وإن اختلفتا ضيقًا واتساعًا، فالمؤامرة في الدلالة المحدثة خاصة، حين وصفت بالسرية، وحدد هدفها بارتكاب فعل مناف للقانون، بينما الدلالة القديمة تعني المشاورة بعامة.

---

(١) لغة العرب، (أ ذ ن) ١/١٨.
(٢) القاموس المحيط، (أ ذ ن) ٢/١٥٤٥.
(٣) لغة العرب، (أ ل ف)١/٣٩.
(٤) المرجع السابق، (أ ل ف) ١/٣٩.
(٥) انظر: المصباح المنير، (أ ل ف) ١٥.
(٦) لغة العرب، (أ ل م) ١/٤٠.
(٧) مقاييس اللغة، (أ ل م) ١/١٢٦.
(٨) لغة العرب، (أ م ر) ١/٤٢.
(٩) انظر: القاموس المحيط، (أ م ر) ١/٤٩٣.
(١٠) لغة العرب، (أ م ر) ١/٤٢.
(١١) لسان العرب، (أ م ر) ٤/٣٠.

٦- **الأُمومة:** "الأُمومة: نظام تعلو فيه مكانة الأم على مكانة الأب في الحكم، ويرجع فيه إلى الأم في النسب أو الوراثة"(١).

"الأُمومة" مصدر أَمَمَ، يقال: "أَمَّتِ المرأةُ أُمومةً: صار أمًّا"(٢). فالأصل في معنى هذه الكلمة العموم، وهو كون المرأة أصبحت أمًّا. ثم تخصصت الدلالة بعد أن أصبحت الكلمة مصطلحًا يدل على هذا النظام الأسري الذي تعلو فيه مكانة الأم على مكانة الأب في الحكم.

٧- **التَّأْميم:** "التَّأْميم: نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة إلى ملكية الأُمَّة، أي إلى الملكية العامّة"(٣).

تأتي دلالة هذا المصدر بمعنى القَصْد، جاء في المصباح المنير: "أَمَّمَه، وتأَمَّمَه: قَصَدَه"(٤). وهذا المعنى هو الأصل اللغوي العام الذي أخذت منه الدلالة الخاصة لهذه الكلمة، حين اتجهت دلالتها من القصد بمعناه العام إلى قصد نقل الملكية الخاصة إلى الملكية العامة. وقد أسهم في هذا التخصيص الدلالي انتقال الكلمة من المصدرية إلى الاسمية حين أصبحت مصطلحًا يعبر عن تحويل ملكية الأفراد والشركات الخاصة إلى ملكية الأمة.

٨- **الإيمان:** " الإيمان ــ شرعًا ــ: التصديق بالقلب والإقرار باللسان"(٥).

"الإيمان" يأتي بمعنى التصديق، يقال: "آمَنَ به إيمانًا: صَدَّقَه"(٦). وهي دلالة عامة لهذا اللفظ. وقد خصصت في الشرع حين قُيّدت بالتصديق بالقلب والإقرار باللسان.

٩- **التَّأْمين:** "التَّأْمين: وسيلة مالية للاحتياط من الأخطار التي يتعرض لها الإنسان في حياته وأحواله وممتلكاته"(٧).

"التَّأْمين" مصدر فعله "أَمَّنَ"، وأصل دلالته مأخوذة من الأَمْن، وهو ضد الخوف، يقال: أَمَّنَه، إذا جَعَله في الأمن، أو أدخله في أمانه(٨).

وقد أخذت الدلالة المحدثة من هذا المعنى؛ لتعبر عن هذه الوسيلة المالية التي توفر للإنسان الأمن، حين تضمن له العوض عما فقد في حياته وممتلكاته وأحواله، عند تعرضه للأخطار. وقد خصصت دلالة هذا اللفظ بعد إضافة الملامح التمييزية الآتية:

- كون التأمين وسيلة مالية.
- كون الهدف منه الاحتياط من الأخطار.
- كونه يضمن للمؤمّن التعويض عما فقد في حياته، أو أحواله، أو ممتلكاته.

١٠- **الأُنْس:** "الأُنْس: حديث النساء ومغازلتهنّ"(٩).

الدلالة العامة لهذه الكلمة تعني ضِدّ الوحشة(١٠)، يقال: "أَنِسَ إليه يَأْنَس أُنْسًا: سكن إليه وذهبت به

---

(١) المرجع السابق، ٤٥/١.
(٢) القاموس المحيط، (أ م م) ١٤٢٠/٢.
(٣) لغة العرب، (أ م م) ٤٥/١.
(٤) المصباح المنير، (أ م م) ١٧.
(٥) لغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٦) القاموس المحيط، (أ م ن) ١٥٤٧/٢.
(٧) لغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٨) انظر: لسان العرب، (أ م ن) ٢٢/١٣؛ ولغة العرب، (أ م ن) ٤٥/١.
(٩) لغة العرب، (أ ن س) ٤٧/١.
(١٠) انظر: القاموس المحيط، (أ ن س) ٧٣٠/١.

وحشته"[١]. وقد ضيقت دلالة هذه الكلمة حين خُصِّصت بحديث النساء ومغازلتهن، بعد أن كانت تحمل دلالة عامة بمعنى كل ما يألفه القلب، ويميل إليه.

١١- **الأَوْج:** "الأَوْج: أبعد نقطة في مدار القمر عن الأرض"[٢]. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "أَوْج: أقصى نقطة في بعد القمر عن الأرض، ويقابله الحضيض"[٣].

الدلالة العامة لكلمة "الأَوْج": العلو والارتفاع، يقال: "آجَ يَؤوج أَوْجًا: علا وارتفع"[٤].

بعد أن كانت دلالة هذه الكلمة تعني العلو والارتفاع بعامة، ضُيّقت هذه الدلالة، فخُصّصت في علم الفلك بالعلو المرتبط بأبعد نقطة في مدار كوكب القمر عن الأرض.

١٢- **البَتات:** "البَتات: جهاز المسافر"[٥].

"البَتات": الزاد[٦]، يقال: "خُذْ بَتاتَك، أي زادك، قال طرفة:

ويَأْتيك بالأَنباء من لم تَبِعْ له بَتاتًا ولم تَضْرِبْ له وقتَ مَوْعِدِ[٧]

أطلق على جهاز المسافر البَتات؛ لأنه نوع من الزاد، فتخصصت الدلالة بعد أن كانت تطلق على الزاد بعامة سواء أكان جهازًا للمسافر أم غيره.

١٣- **البَتْر:** "البَتْر ــ في الجراحة ــ: قطع طرف أو جزء منه جراحيًا"[٨].

الدلالة العامة لكلمة "البتر": القطع، جاء في لسان "كل قَطْع بَتْر"[٩]. وفي معجم لغة العرب: البَتْر: مصدر بَتَرَ، يقال: "بَتَرَ الشيءَ يَبْتُره بَتْرًا: استأصله قطعًا"[١٠].

لم تعد دلالة "البَتْر" في علم الطب تعني مجرد القطع كما عُرفت قديمًا، وإنما تخصصت الدلالة بعد إضافة ملمح كون القطع لطرف من الجسم أو جزء منه، ويكون ذلك جراحيًا.

١٤- **البَحْث:** "البَحْث: بذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، وثمرة هذا الجهد"[١١].

الأصل في دلالة كلمة "البحث" طلب الشيء والتحري عنه، يقال: "بَحَثَ الأرضَ وفيها يَبْحَث بَحْثًا: حَفَرَها، وطَلَب الشيءَ فيها. وبَحَثَ الشيءَ وعنه: فَتَّش عنه"[١٢]. يلحظ أن كلمة "البَحْث" لم تعد تدل على مجرد طلب الشيء والتفتيش عنه، بل تخصصت دلالتها حين أصبحت مصطلحًا علميًا يدل على الجهود التي تبذل في مجال البحث العلمي.

١٥- **التَّبَدُّل:** "التَّبَدُّل ــ في اصطلاح علماء الحياة والطب ــ: استحالة مادة إلى مادة أخرى بفعل

---

(١) لغة العرب، (أ ن س) ٤٧/١.
(٢) المرجع السابق، (أ و ج) ٥١/١.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، (أ و ج) ١٣٧/١.
(٤) لغة العرب، (أ و ج) ٥١/١.
(٥) المرجع السابق، (ب ت ت) ٦٠/١.
(٦) انظر: القاموس المحيط، (ب ت ت) ٢٤١/١.
(٧) لغة العرب، (ب ت ت) ٦٠/١؛ وانظر البيت في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ٢٣١.
(٨) لغة العرب، (ب ت ر) ٦٠/١.
(٩) لسان العرب، (ب ت ر) ٣٧/٤.
(١٠) لغة العرب، (ب ت ر) ٦٠/١.
(١١) المرجع السابق، (ب ح ث) ٦٤/١.
(١٢) المرجع السابق، (ب ح ث) ٦٤/١.

كيمياوي أو طبيعي، كاستحالة سُكّر القصب إلى سُكّر العنب"[١].

"التَّبَدُّل" بمعناه العام: التَّغَيُّر، يقال: "تَبَدَّلَ الشيءُ: تَغَيَّرَ. وـــ الشيءَ وبه: اتخذ منه بدلاً. وـــ الشيءَ بآخر: بَدَلَه (أي اتَّخذه أو جعله بدلاً منه)"[٢].

لم تعد دلالة "التَّبَدُّل" في اصطلاح علماء الحياة والطب مجرد التغير كما عرفت قديمًا، بل تخصصت الدلالة وأصبحت تدل على التغير الذي يربط تحول المواد إلى مواد أخرى بفعل كيمياوي أو طبيعي.

١٦- **الإِماميَّة:** "الإِماميَّة: مصدر صناعي، يعني فرقة من الشيعة تقول بإمامة عليّ وأولاده من دون غيرهم"[٣].

"الإِماميَّة": نسبة إلى الإمام أو الإمامة[٤].

اتجهت دلالة "الإِماميَّة" نحو التخصيص حين عبر بها عن تلك الفرقة من الشيعة التي تجعل الإمامة في عليّ وأولاده دون غيرهم، بعد أن كانت الدلالة عامة، تعني من نُسب إلى الإمام، وهو من يأتم الناس به من رئيس أو غيره، أو من نسب إلى الإمامة، وهي رئاسية المسلمين، ومنصب الإمام[٥].

١٧- **الأُمِّيَّة:** "الأُمِّيَّة: مصدر صناعي، يعني الغفلة أو الجهالة، وجهل القراءة والكتابة"[٦].

"الأُمِّيَّة": مؤنث أُمِّيّ، وهو منسوب إلى الأم[٧].

تخصصت دلالة هذا المصدر الصناعي حين أصبح مصطلحًا، يعني الغفلة والجهالة، وجهل القراءة والكتابة، بعد أن كانت الكلمة تدل على مجرد النسبة إلى الأم حين يوصف بها المؤنث.

١٨- **الأَنانِيَّة:** "الأَنانِيَّة ـــ في علم النفس ـــ: نزوع طبيعي يحمل الإنسان على الدفاع عن نفسه، وحفظ بقائه، وتنمية وجوده ـــ وفي فلسفة الأخلاق: القول إن المنفعة الفردية مبدأ جميع المعاني الأخلاقية، وغاية سلوك الإنسان"[٨].

كلمة "الأَنانِيَّة" مصدر صناعي يدل على جملة الصفات المنسوبة إلى (الأنا)[٩]، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "الأَنانِيَّة: مذهب يرد كل شيء إلى الأنا، ويعد وجود الموجودات الأخرى وهميًا"[١٠].

تخصصت الدلالة العامة للمصدر الصناعي التي كانت تعني جملة الصفات المنسوبة إلى (الأنا)؛ لتعبر ـــ في علم النفس ـــ عن نزوع الإنسان في الدفاع عن نفسه، وحفظ بقائه، وتنمية وجوده. ولتعبر ـــ في فلسفة الأخلاق ـــ عن القول بأن المنفعة الفردية أساس المعاني الأخلاقية، وغاية

---

(١) المرجع السابق، (ب د ل) ٧١/١.
(٢) المرجع السابق، (ب د ل) ٧١/١.
(٣) المرجع السابق، (أ م م) ٤٤/١.
(٤) انظر: المعجم الكبر، (أ م م) ٤٨٨/١؛ ولغة العرب، (أ م م) ٤٤/١.
(٥) انظر: لغة العرب، (أ م م) ٤٤/١.
(٦) المرجع السابق، (أ م م) ٤٥/١.
(٧) انظر: المعجم الكبير، (أ م م) ٥٠٦/١؛ ولغة العرب، (أ م م) ٤٥/١.
(٨) لغة العرب، (أ ن ا) ٤٦/١.
(٩) انظر: المرجع السابق، (أ ن ا) ٤٦/١.
(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، (أ ن ا) ١٢٦/١.

سلوك الإنسان.

١٩- **الإِنْسانية:** "الإِنْسانية: روح الشفقة والعطف التي يحملها الإنسان نحو الآخرين"(١).

كلمة "الإِنْسانية" مصدر صناعي، يدل على جملة الصفات المنسوبة إلى الإنسان(٢).

يلحظ أن الدلالة العامة للمصدر الصناعي التي كانت تعني جملة الصفات المنسوبة إلى الإنسان قد تخصصت؛ لتعبر بصفة خاصة عما يحمله الإنسان من عطف وشفة نحو الآخرين.

٢٠- **الجاذِبِيَّة:** "الجاذِبِيَّة ــ في علم الطبيعة ــ: قوة في الأجسام تجعلها قابلة لجذب شيء إليها، أو لانجذابها إليه كما يكون ذلك بين الحديد والمغْنَطيس"(٣).

"الجاذِبِيَّة": مصدر صناعي مأخوذ من "الجَذْب" الذي من معانيه: المدّ، والسَّلْب، والمنازعة، جاء في لسان العرب: "الجَذْب: مَدُّك الشيءَ... واجْتَذَبَه: اسْتَلَبَه... وجاذَبْته الشيءَ: نازعته إياه"(٤).

يلحظ أن "الجاذِبِيَّة" في علم الطبيعة قد خصصت بتلك القوة الجاذبة في الأجسام، في حين أن معنى الجَذْب في الأصل اللغوي عام لمطلق المدّ، والسلب، والمنازعة.

ثالثًا: التخصيص في الأسماء:

١- **الأُسْرَة الأَبَوِيَّة:** "الأُسْرَة الأَبَوِيَّة: الأُسْرة التي لا يمتُّ الطفل فيها بصلة قرابة إلا لأبيه، وفيها توضع السلطة في يد الرجل"(٥).

تطلق كلمة "الأُسْرَة" على عشيرة الرجل وأهل بيته(٦)، جاء في المعجم الكبير: "الأُسْرة ــ في علم الاجتماع ــ: مجموعة أفراد ذوي صلاة معينة من قرابة أو نسب، ينحدر بعضهم من بعض، أو يعيشون معًا. وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة، بحيث تساوي العشيرة. ثم أخذت تضيق شيئًا فشيئًا، حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج وزوجة وأولادهما، ما داموا في كنفهما"(٧).

يلحظ أن دلالة "الأُسْرة" كانت عامة تدل على أهل بيت الرجل، وقد تتسع فتشمل العشيرة كلها. ولكنها خصصت في "الأسرة الأبوية"، فأصبحت تقتصر على الرجل وأولاده. وقد أتى تخصيص الدلالة من إضافة الملامح التمييزية الآتية:

- تحديد صلة القرابة من ناحية الأب فقط.
- جعل السلطة بيد الرجل.

ومثل ذلك "الأُسْرة الأُمَوِيَّة: الأسرة التي لا يمت الطفل فيها بصلة قرابة إلا لأمه"(٨).

٢- **المَأْساة:** "المَأْساة: مسرحية عنيفة التأثير، بليغة الأسلوب، سامية المغزى، تقتبس غالبًا من التاريخ أو الأساطير، وتنتهي بخاتمة محزنة"(٩).

---

(١) لغة العرب، (أ ن س) ٤٧/١.
(٢) انظر: المرجع السابق، (أ ن س) ٤٧/١.
(٣) المرجع السابق، (ج ذ ب) ١٩٢/١.
(٤) لسان العرب، (ج ذ ب) ٢٥٨/١.
(٥) لغة العرب، (أ س ر) ٢٧/١.
(٦) انظر: لسان العرب، (أ س ر) ٢٠/٤.
(٧) المعجم الكبير، (أ س ر) ٢٧٧/١.
(٨) لغة العرب، (أ س ر) ٢٧/١.
(٩) المرجع السابق، (أ س ي) ٣٠/١.

الأصل في معنى "المَأْساة" أنها "فاجعة شديدة تصيب فردًا أو جماعة، كمأساة الحسين بن علي، ومأساة العرب في الأندلس"(١).

ضيقت دلالة "المَأْساة" بعد أن كانت عامة تدل على كل فاجعة أو مصيبة تصيب الفرد أو الجماعة، فأصبحت تدل على هذا النوع من المسرحيات المتصفة بالتأثير العنيف، المقتبسة ــ غالبًا ــ من التاريخ أو الأساطير، المنتهية بخاتمة محزنة.

٣- **الإِقْليم:** "الإِقْليم: بلاد تُسمّى باسم خاص"(٢).

"الإقليم" في معناه العام: "قسم من الأرض تتشابه أجزاؤه في مظهر أو أكثر من المظاهر الطبيعية والبشرية، ويمتاز عما حوله"(٣).

يلحظ أن دلالة "الإقليم" قد ضيقت، فبعد أن كانت تطلق كلمة "الإقليم" في علم الجغرافيا على كل منطقة تتشابه فيها الأحوال الطبيعية، والمناخية، والاجتماعية، أصبحت كل بلاد سميت باسم خاص إقليمًا.

٤- **الأُمِّيّ:** "الأُمِّيّ: من لا يقرا ولا يكتب"(٤).

"الأُمِّيّ": اسم منسوب إلى الأمّ(٥)، وقد أطلق على من لا يقرأ و لا يكتب، فكأنه نسب إلى ما ولدته أمّه عليه. وقد خُصصت دلالة هذه الكلمة بعد إضافة ملمح عدم القراءة والكتابة.

٥- **الإِنْسان:** "الإِنْسان: الرَّجُل الراقي ذهنيًا، وخلقيًا"(٦).

خصصت دلالة هذه الكلمة حين أطلقت على الرجل الراقي ذهنيًا وخلقيًا، بعد أن كانت تطلق على الكائن الحي المُفكِّر(٧).

٦- **الآلَة:** "الآلَة ــ في علم الحِيَل ــ: جهاز يؤدي عملاً، بتحويل القوى المُحَرِّكة المختلفة، كالحرارة والبخار والكهرباء إلى قوى آلية، مثل: الآلات التي تحرك السفن، والتي تجر القُطُر، والتي تدير الروافع وغيرها، وتنسب كل آلة إلى القوّة التي تحركها، فيقال: الآلة البخارية، والآلة الكهربية"(٨).

أصل معنى "الآلة": الأداة، جاء في لسان العرب: "الآلة: الأداة، والآلة: ما اعْتَمَلْتَ به من أداة"(٩).

تحولت دلالة هذه الكلمة نحو التخصيص، حين أطلقت على ذلك الجهاز الذي يحول القوى المحركة إلى قوى آلية، فتخصصت في هذا النوع من الأدوات، بعد أن كانت تدل على الأداة بوجه عام.

٧- **البابا:** "البابا: لقب استأثر به الحَبْر الأعظم برومية. ويرى الكاثوليكيون أنه رئيس الكنيسة المنظور وخليفة بطرس الرسول"(١٠).

يلقب الغربيون قديمًا الأساقفة بالبابا، وهو لقب يقابل "القسيس" عند النصارى الشرقيين(١١). وقد

---

(١) المعجم الكبير، (أ س ي) ٣٠٩/١.
(٢) لغة العرب، (إ ق ل ي م) ٣٦/١.
(٣) المعجم الكبير، (إ ق ل ي م) ٣٨٣/١.
(٤) لغة العرب، (أ م م) ٤٥/١.
(٥) المرجع السابق، (أ م م) ٤٥/١.
(٦) المرجع السابق، (أ ن س) ٤٧/١.
(٧) انظر: المرجع السابق، (أ ن س) ٤٧/١.
(٨) المرجع السابق، (أ ول) ٥٣/١.
(٩) لسان العرب، (أ و ل) ٣٩/١١.
(١٠) لغة العرب، (ب ا ب) ٥٧/١.
(١١) انظر: المرجع السابق، (ب ا ب) ٥٧/١.

ضيقت دلالته حين خُصّ به الحَبْر الأعظم برومية، أو رئيس الكنيسة المنظور وخليفة بطرس الرسول عند الكاثوليكيين، بعد أن كان يلقب به في السابق كل أسقف.

٨- **الأَبْتَر:** "الأَبْتَر ــ في علم العروض ــ: الضَّرْب اجتمع فيه الحذف والقطع"(١).

"الأَبْتَر" في اللغة المقطوع، وقيل: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب(٢). وفي معجم لغة العرب: "بَتَرَ الشيءَ يَبْتره بَتْرًا: استأصله قطعًا"(٣). ويلحظ أن دلالة "الأَبْتَر" ضُيّقت، فخُصّ بها في علم العروض ما اجتمع فيه الحذف والقطع من الضرب، بعد أن كانت الكلمة تدل على كل مقطوع.

٩- **البَدَن:** "البَدَن من الجسم: ما سوى الرأس والأطراف"(٤).

تطلق كلمة "البَدَن" على جسد الإنسان، قال ابن منظور: "بَدَن الإنسان: جسده"(٥)، وفي المعجم الكبير: "البَدَنْ: جسد الإنسان. وفي القرآن الكريم: ﴿فاليوم نُنَجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾(٦). وفي الحديث: (اللّهم عافني في بدني)"(٧).

يلحظ أن دلالة "البَدَن" في تعريف اللسان، والمعجم الكبير عامة، تشمل جسد الإنسان كله دون استثناء. وقد خصصت الدلالة في تعريف معجم لغة العرب، فاستثني من دلالة "البَدَن" الرأس والأطراف، وقصرت الدلالة على ما سوى ذلك.

١٠- **البُذَيْرَة:** "البُذَيْرَة ــ في علم النبات ــ: الحبَّة المبدئية قبل تمام تكوينها في نبات بادي الزهر. وــ الجسم الذي يحوي الخلية الجرثومية قبل الإلقاح، فإذا ألقحت صارت بذرة"(٨).

"البُذَيْرَة" في اللغة: مصغر بَذْرة، و"البَذْرة: واحدة البَذْر. وــ (في علم النبات): ما تتكون في الثمرة، وتحوي الجنين النباتي (مج)"(٩).

خُصِّصت دلالة "البُذَيْرَة" التي كانت تعني مصغر البَذْرة، فأطلقت على الحبة قبل تمام تكوينها، وعلى الجسم الذي يحوي الخلية الجرثومية قبل الإلقاح، فضيقت دلالتها بعد أن كانت عامة تشمل مصغر كل بَذْرَة.

رابعًا: التخصيص في المشتقات:

(أ) التخصيص في اسم الفاعل:

١- **الآخِرَة:** "الآخِرَة: دار الحياة بعد الموت"(١٠).

"الآخِرَة" كما جاء في المعجم الكبير: "مقابل الأولى، وفي الحديث: لا تُتبع النَّظْرة النَّظْرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخِرَة"(١١). وفي معجم لغة العرب: "الآخِرَة: الأخيرة، زمنًا ورتبة"(١٢).

---

(١) المرجع السابق، (ب ت ر) ١/٦٠.
(٢) انظر: لسان العرب، (ب ت ر) ٤/٣٧.
(٣) لغة العرب، (ب ت ر) ١/٦٠.
(٤) المرجع السابق، (ب د ن) ١/٧١.
(٥) لسان العرب، (ب د ن) ١٣/٤٧.
(٦) سورة يونس: ٩٢.
(٧) المعجم الكبير، (ب د ن) ٢/١٤٩ ــ ١٥٠.
(٨) لغة العرب، (ب ذ ر) ١/٧٣.
(٩) المعجم الوسيط، (ب ذ ر) ١/٤٧.
(١٠) لغة العرب، (أ خ ر) ١/١٤.
(١١) المعجم الكبير، (أ خ ر) ١/١٣٠.
(١٢) لغة العرب، (أ خ ر) ١/١٤.

يلحظ أن دلالة كلمة "الآخِرَة" حين عبر بها عن دار الحياة بعد الموت أصبحت دلالة خاصة، بعد أن كانت عامة تعني المقابل لكلمة أولى في كل شيء.

٢- **الآنِسَة:** "الآنِسة: الفتاة التي لم تتزوج بعد"(١).

أصل معنى "الآنِسة": الفتاة طيبة النفس(٢). وفي معجم لغة العرب: "الآنِسة: الفتاة الطيبة النفس المحبوب قربها وحديثها"(٣).

يلحظ أن كلمة "الآنِسَة" كانت تطلق على الفتاة طيبة النفس، ثم ضيّقت الدلالة بعد إضافة الملمح الذي يخصص "الآنِسَة" بالفتاة التي لم تتزوج فقط.

٣- **الآئِل:** "الآئِل: اللبن المختلط الخاثر الذي لم يفرط في الخثورة"(٤).

أصل معنى "الآئِل": الخاثر من كل شيء، يقال: "آل الدُّهنُ وغيره أولاً وإيالاً: خَثُر، فهو آئِل"(٥).

خصصت كلمة "الآئِل" بالدلالة على ما اختلط من اللبن وخثر، فضيقت دلالتها العامة التي تعني الخاثر من كل شيء.

٤- **الجامِعَة:** "الجَامِعَة: مجموعة معاهد علمية أو كليات تدرَّس فيها الآداب والفنون والعلوم"(٦).

"الجامعة": اسم فاعل من مادة "جمع" التي من معانيها الضم، يقول ابن فارس: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء"(٧). وجاء في لسان العرب: "جَمَعْتُ الشيءَ، إذا جئت به من هنا وهنا"(٨). وقد تحولت كلمة "الجامعة" من الوصفية التي تدل على عموم المعنى إلى الاسمية ذات الدلالة المحددة؛ لتعبر عن تلك المؤسسة التعليمية، بعد إضافة عدد من الملامح التمييزية للدلالة الجديدة.

٥- **المُحَصِّل:** "المُحَصِّل: موظف يجمع ما يستحق للدولة من ضرائب وما شابه"(٩).

"المُحَصِّل": اسم فاعل من الفعل "حَصَّل"، وأصل المعنى في مادة هذا الفعل الجمع، يقول ابن فارس: "الحاء والصاد واللام أصل واحد منقاس، وهو جمع الشيء"(١٠). ويقال: تَحَصَّل الشيءُ: تَجَمَّعَ وثَبَتَ(١١). وقد تحولت دلالة "المُحَصِّل" من الوصفية التي تدل على كل من يقوم بالتحصيل إلى الاسمية، فأطلقت على ذلك الموظف الذي يجمع ما يستحق للدولة من ضرائب ونحوها.

٦- **المُحَافِظ:** "المُحَافِظ: المسئول الذي يدير شئون مؤسسة أو بلد، أو مجموعة من البلاد (المُحافَظَة) ومنه: محافظ العاصمة، والمتمسك بالتقاليد، البعيد عن التجديد والتَّجدُّد"(١٢).

---

(١) لغة العرب، (أ ن س) ٤٧/١.
(٢) لسان العرب، (أ ن س) ١٥/٦.
(٣) لغة العرب، (أ ن س) ٤٧/١.
(٤) المرجع السابق، (أ ول) ٥٢/١.
(٥) المرجع السابق، (أ و ل) ٥٢/١.
(٦) المرجع السابق، (ج م ع) ٢٣١/١.
(٧) مقاييس اللغة، (ج م ع) ٤٧٩/١.
(٨) لسان العرب، (ج م ع) ٥٣/٨.
(٩) لغة العرب، (ح ص ل) ٣٠٠/١.
(١٠) مقاييس اللغة، (ح ص ل) ٦٨/٢.
(١١) انظر: القاموس المحيط، (ح ص ل) ١٣٠٢/٢.
(١٢) لغة العرب، (ح ف ظ) ٣٠٩/١.

"المُحافِظ": اسم فاعل من الفعل "حافَظَ"، يقال: حافَظَ على الأمر، إذا داوم عليه، والمحافَظَة: المواظَبَة على الأمر[١]. ولفظ "المحافِظ" في الأصل وصف عام يدل على كل من يقوم بالمداومة والمواظبة على أمر من الأمور، ثم تخصصت دلالته حين أطلق على ذلك المسئول الذي يدير مؤسسة، أو بلد، أو مجموعة من البلاد، وقد يطلق على سبيل المجاز على المتمسك بالتقاليد، البعيد عن التجديد.

(ب) التخصيص في اسم المفعول:

١- **الأَخيذَة:** "الأَخيذَة: المرأة تُسبى في الحرب"[٢].

يطلق لفظ "الأَخيذَة"، وهو (فعيل بمعنى مفعول) على كل ما اغتصب من شيء فأخذ[٣]. وقد تخصصت دلالته حين انتقل اللفظ من الوصفية التي تتميز بالدلالة على عموم الشيء إلى الاسمية ذات الدلالة المحددة، فصار يدل على المرأة التي تسبى في الحرب.

٢- **المُؤَخَّر:** "المُؤَخَّر (من الدين أو الصداق): ما أُجِّل منه"[٤].

"المُؤَخَّر": اسم مفعول من الفعل "أَخَّر"، يقال: أَخَّر الشيءَ، إذا جعله بعد موضعه. والمؤخَّر: خلاف المقدم[٥]. وفي معجم لغة العرب: "المؤخَّر: نهاية الشيء من الخلف"[٦]. ويلحظ أن اللفظ تحول من الوصفية إلى الاسمية حين أطلق على ما أُجِّل من الدين أو الصداق، فتخصصت دلالته، بعد أن كانت تطلق على خلاف المقدم من كل شيء.

٣- **المَأذون:** "المَأْذون: موثِّق عقود الزواج والطلاق"[٧].

"المأذون": اسم مفعول من الفعل "أَذِنَ"، يقال: "أَذِنَ له في الشيء إِذْنًا وأَذينًا: أباحه له"[٨]. والمأذون له في الشيء: المباح له فيه. وقد اتجهت الدلالة في هذا اللفظ نحو التخصيص، بعد انتقاله من الوصفية إلى الاسمية؛ ليدل على موثق عقود الزواج والطلاق.

٤- **المَأْمور:** "المَأْمور: أحد رجال الإدارة الذي ينفذ مهمة ما"[٩].

"المَأْمور": اسم مفعول من الفعل "أَمَرَ"، والأَمْر: ضدّ النهي[١٠]. والأصل في هذا الوصف عموم الدلالة، فهو يدل على كل من أُمِر بأمر. ثم تخصصت دلالته بعد تحوله إلى الاسمية، فارتبط معناه بمن ينفذ مهمة معينة في مجال الإدارة.

٥- **المُؤَمَّل:** "المُؤَمَّل: ثامن أفراس الحلبة العشرة، يأتي بعد الحَظِيّ وقبل اللطيم"[١١].

لفظ "المُؤَمَّل" في أصله اسم مفعول، بمعنى: المَرْجوّ، أو المُترقَّب، يقال: أَمَّلَ الشيءَ، إذا رجاه

---

(١) انظر: لسان العرب، (ح ف ظ) ٤٤١/٧.
(٢) لغة العرب، (أ خ ذ) ١٤/١.
(٣) انظر: المعجم الكبير، (أ خ ذ) ١٢٨/١.
(٤) لغة العرب، (أ خ ر) ١٤/١.
(٥) انظر: المعجم الكبير، (أ خ ر) ١٢٩/١، ١٣١.
(٦) لغة العرب، (أ خ ر) ١٤/١.
(٧) المرجع السابق، (أ ذ ن) ١٨/١.
(٨) القاموس المحيط، (أ ذ ن) ١٥٤٥/٢.
(٩) لغة العرب، (أ م ر) ٤٢/١.
(١٠) انظر: القاموس المحيط، (أ م ر) ٤٩٣/١.
(١١) لغة العرب، (أ م ل) ٤٣/١.

وترقّبه[١]. ودلالة هذا اللفظ في أصل معناه عامة، تدل على كل مرجوّ أو مُترقّب، ثم تخصصت دلالته بعد تحوله من الوصفية إلى الاسمية؛ ليدل على ثامن أفراس الحلبة العشرة.

٦- **المَأْموم:** "المَأْموم: التابع للإمام [أي التابع للإمام في الصلاة] "[٢].

هذا اللفظ اسم مفعول من " أَمَّ"، ومن معاني هذا الفعل:

- القَصْد، يقال: أَمَّه، إذا قَصَدَه [٣].
- التَّقدُّم، يقال: أَمَّهم، وبهم، إذا تقدمهم[٤].

ودلالة اسم المفعول التي أصابها التخصيص من المعنى الثاني، فالمأموم: المُتَقَدَّم، وهذه الدلالة عامة في الأصل، تدل على كل مُتَقَدَّم، أو تابع لغيره ممن يؤتم به من رئيس أو نحوه، ثم ضُيِّق مجال استعمالها، فأصبحت تدل على التابع للإمام في الصلاة.

٧- **المُجَرَّد:** "المُجَرَّد ــ في النحو ــ: اسم أو فعل تكون أحرفه أصلية (يقابله المزيد) "[٥].

أصل معنى "التَّجْريد" في اللغة: القشر، والتعرية، قال الفيروزابادي: "جَرَدَه وجَرَّدَه: قَشَرَه، والجِلْدَ: نزع شعره... وزيدًا من ثوبه: عَرَّاه فَتَجَرَّدَ، وانْجَرَدَ" [٦]. و"المُجَرَّد": اسم مفعول من الفعل "جَرَّد"، ومعناه: المُعَرَّى، وهي دلالة تفيد عموم المعنى في هذا الوصف، ثم تخصصت في علم الصرف؛ لتصبح مصطلحًا يدل على كل اسم أو فعل حروفه أصلية.

٨- **المُجَلَّد:** "المُجَلَّد: ما جُلِّد من الكتب"[٧].

أصل الدلالة في هذا الوصف مأخوذة من الجِلْد، وهو الغلاف الخارجي لجسم الإنسان أو الحيوان، وقد وصف العظم الذي لم يبق عليه إلا الجِلْد بأنه مُجَلَّد، قال الفيروزابادي: "عَظْم مُجَلَّد، كمُعَظَّم: لم يبق عليه إلا الجِلْد"[٨]. وقال في معنى الجِلْد: "الجِلْد، بالكسر والتحريك: المَسْك من كل حيوان"[٩]. وقد خصصت الدلالة حين وُصف بها ما جُلِّد من الكتب بعد أن كانت تعني ما غُطّي بالجِلْد من عظم ونحوه.

٩- **المَجْموع:** "المَجْموع ــ في علم الرياضة ــ: نتيجة ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة"[١٠].

أصل معنى "الجَمْع" في اللغة: الضَّم، يقول ابن فارس: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال: جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعًا"[١١]. والضَّم عام لكل ما جُمع وإن لم يكن كالشيء الواحد، يقول الفيروزابادي في معنى "المَجْموع": "المَجْموع: ما جُمع من هنا وهاهنا، وإن لم يجعل كالشيء والواحد"[١٢]. ويلحظ أن الدلالة ضيقت حين أطلقت ــ في علم الرياضيات ــ على

---

(١) انظر: القاموس المحيط، (أ م ل) ١٢٧٥/٢؛ ولغة العرب، (أ م ل) ٤٣/١.
(٢) لغة العرب، (أ م م) ٤٢/١.
(٣) انظر: القاموس المحيط، (أ م م) ١٤٢٠/٢.
(٤) انظر: المرجع السابق، (أ م م) ١٤٢١/٢.
(٥) لغة العرب، (ج ر د) ١٩٨/١.
(٦) القاموس المحيط، (ج ر د) ٤٠/١.
(٧) لغة العرب، (ج ل د) ٢٢٢/١.
(٨) القاموس المحيط، (ج ل د) ٤٠١/١.
(٩) المرجع السابق، (ج ل د) ٤٠١/١.
(١٠) لغة العرب، (ج م ع) ٢٣٢/١.
(١١) مقاييس اللغة، (ج م ع) ٤٧٩/١.
(١٢) القاموس المحيط، (ج م ع) ٩٥٤/٢.

نتيجة ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة، بعد أن كانت دلالة الوصف عامة تطلق على كل ما جمع وإن لم يكن كالشيء الواحد.

١٠- **المُسْتَخْدَم:** "المُسْتَخْدَم: من يُؤدّي عملاً في الحكومة ونحوها بأجر"(١).

لفظ "المُسْتَخْدَم": اسم مفعول مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد "اسْتَخْدَمَ"، جاء في لسان العرب: "اخْتَدَمْتُ فلانًا واسْتَخْدَمْتُه، أي سألتُه أن يخدمني"(٢). وفي المعجم الوسيط: "اسْتَخْدَمَه: اتَّخذه خادمًا"(٣).

يتضح من ذلك أن دلالة اسم المفعول "المُسْتَخْدَم" دلالة عامة، أي من يُتَّخَذ خادمًا، ثم خصصت تلك الدلالة حيث أطلقت على من يؤدي عملاً بأجر.

(ج) التخصيص في اسم المكان:

١- **المُؤْتَمَر:** "المُؤْتَمَر: مجتمع للتشاور والبحث في أمر ما"(٤).

"المُؤْتَمَر": اسم مكان من الفعل "ائْتَمَرَ" الذي يدل على التشاور، جاء في لسان العرب: "ائْتَمَرَ القومُ، إذا تشاوروا... والائْتِمار والاسْتِئْمار: المشاورة"(٥).

ويتضح من ذلك أن دلالة "المُؤْتَمَر" في الأصل تفيد عموم المعنى، ثم تخصصت، حين أطلقت على المجتمع المعقود للتشاور في أمر من الأمور؛ لاتصاف المعنى ببعض الملامح التمييزية، منها: كون "المؤتمر" يحتاج إلى تحضير وإعداد قبل انعقاده، وتقوم عليه ــ غالبًا ــ الدول والمؤسسات ذات السيادة في الدولة، وتتمخض عنه في الغالب نتائج وتوصيات.

٢- **المَجْمَع:** "المَجْمَع: مؤسسة للنهوض باللغة أو العلوم أو الفنون"(٦).

يطلق لفظ "المَجْمَع" ــ وهو اسم مكان ــ على موضع اجتماع الناس، وعلى الناس المجتمعين أيضًا، جاء في لسان العرب: "المَجْمَع: يكون اسمًا للناس، وللموضع الذي يجتمعون فيه. وفي الحديث: فضرب بيده على مَجْمَع بين عُنُقي وكتفي، أي حيث يجتمعان، وكذلك مَجْمَع البحرين: مُلْتقاهما"(٧).

يلحظ تخصيص دلالة "المَجْمَع" حين أطلقت على تلك المؤسسة التي تعنى باللغة والعلوم، بعد أن كانت الدلالة عامة تطلق على كل موضع اجتماع، سواء أكان للناس أو لغيرهم كمَجْمَع ما بين العنق والكتف، ومَجْمَع البحرين، وقد يطلق على سبيل المجاز على الناس المجتمعين.

٣- **المَخْبَأ:** "المَخْبَأ: مكان يلاذ به للوقاية من الغارات الجوية، والمخاطر الأخرى"(٨).

لفظ "المَخْبَأ" اسم مكان مأخوذ من الجذر (خ ب أ) الذي يدل على سَتْر الشيء وإخفائه، يقول ابن

---

(١) لغة العرب، (خ د م) ٣٦٣/١.
(٢) لسان العرب، (خ د م) ١٦٧/١٢.
(٣) المعجم الوسيط، (خ د م) ٢٢٩/١.
(٤) لغة العرب، (أ م ر) ٤٢/١.
(٥) لسان العرب، (أ م ر) ٣٠/٤.
(٦) لغة العرب، (ج م ع) ٢٣١/١.
(٧) لسان العرب، (ج م ع) ٥٣/٨.
(٨) لغة العرب، (خ ب أ) ٣٥٢/١.

فارس: "الخاء والباء والحرف المعتل والهمزة يدل على سَتْر الشيء"(١). ويقول ابن منظور: "خَبَأَ الشيءَ يَخْبَؤُه خَبْأً: سَتَرَه"(٢).

يتبين مما سبق أن أصل الدلالة للغوية للفظ "المَخْبَأ" عامة، تدل على موضع الاختباء(٣)، ثم خُصصت في التعريف الوارد في معجم لغة العرب؛ لتدل على المكان الذي يلاذ به من الغارات الجوية ونحوها.

(د) التخصيص في اسم ا لآلة:

١- **المِئْذَنَة:** " المِئْذَنَة: موضع الأذان للصلاة"(٤).

"المِئْذَنَة": اسم آلة على وزن "مِفْعَلَة" من الفعل "أَذَّنَ"، يقال: أَذَّنَ بالشيء تَأْذِينًا وأَذانًا، إذا كثر الإعلام به(٥)، وفي محكم التنزيل: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾(٦). الدلالة العامة للفظ "المئْذَنَة": المنارة والصومعة(٧). ويلحظ أن الدلالة خُصصت حين أطلقت على موضع الأذان للصلاة. وقد اكتسب اسم الآلة دلالته من الوظيفة التي تؤديها تلك الآلة، وهي إيصال النداء للصلاة للإعلام بحضور وقتها، وقد تميزت في العصر الحديث ببعض الملامح المعينة على إيصال النداء كمكبرات الصوت ونحوها. وقد يقال إن لفظ "المِئْذَنَة" اسم مكان؛ لأنه الموضع الذي يُؤَدَّى فيه الأذان. وأقول إن لفظ "المِئْذَنَة" جاء على وزن "مِفْعَلَة" بكسر الميم، وهو من صيغ اسم الآلة، أما اسم المكان فيأتي على وزن"مَفعَلَة" بفتح الميم. كما أن اسم الآلة يأتي من الألفاظ التي يقع فيها الفعل، إذا كان اللفظ مما يستعان به، وليس هناك مانع صرفي من استعماله بهذه الصيغة. وقد عدّ الأستاذ عبد السلام هارون "المِنْضَدَة" اسمًا للآلة التي تنضد عليها الأشياء، وفي ذلك يقول: "ومن اليسير جدًا أن نجعل المِنْضَدَة اسمًا للآلة التي تنضد عليها الأشياء، وهي نظيرة المكْنَسَة والمِسْرَجَة، إذ شاع استعمال المفرد بهذا الضبط، وليس هناك مانع صرفي من ذلك"(٨).

٢- **الثَّقَّابَة:** "الثَّقَّابَة: آلة لعمل الثقوب المستديرة بطريقة القطع الدَّوراني"(٩).

"الثَّقَّابَة": اسم آلة على زنة "فَعَّالة"، وهو من الأوزان القياسية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لكثرة دورانها على ألسنة الناس في هذا العصر(١٠).

وهو مأخوذ من "الثَّقْب" بمعنى الخَرْق النافذ(١١).

---

(١) مقاييس اللغة، (خ ب أ) ٢/٢٤٤.
(٢) لسان العرب، (خ ب أ) ١/٦٢.
(٣) انظر: المعجم العربي الأساسي، (خ ب أ) ٣٧٦.
(٤) لغة العرب، (أ ذ ن) ١/١٨.
(٥) انظر: القاموس المحيط، (أ ذ ن) ٢/١٥٤٥.
(٦) سورة الحج: ٢٧.
(٧) انظر: القاموس المحيط، (أ ذ ن) ٢/١٥٤٥.
(٨) الألفاظ والأساليب، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (القاهرة: المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ٢/٢١٤.
(٩) لغة العرب، (ث ق ب) ١/١٦٤.
(١٠) انظر: في أصول اللغة، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م)، ١/٣٠؛ ومجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ٤٧.
(١١) انظر: القاموس المحيط، (ث ق ب) ١/١٣٥.

وقد خُصّصت دلالة اللفظ بعد إطلاقه على تلك الآلة المخصصة لعمل الثقوب المستديرة بطريقة القطع الدوراني.

٣- **الثَّلاَّجَة:** "الثَّلاَّجة: جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه"(١).

ذكرنا في المثال السابق أن وزن "فعَّالة" من الأوزان القياسية في اسم الآلة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو يدل على المبالغة والتكثير في عمل الآلة، فلفظ "الثَّلاجة" يدل على المبالغة في الفعل، وهو فعل البرودة، والدلالة فيه عامة في الأصل، ثم خُصّصت دلالته بعد إطلاقه على ذلك الجهاز المخصص للتبريد وحفظ الطعام.

٤- **المِخْبار:** "المِخْبار: أداة تُستعمل في الدراسات العلمية. وـــ إناء أسطواني مُدَرَّج تقاس به أحجام السوائل"(٢).

"المِخْبار" اسم آلة على وزن "مِفْعال" من الفعل "خَبَرَ"، يقال: "خَبَرَه خُبْرًا، بالضم، وخِبْرَةً بالكسر: بَلاه، كاخْتَبَره"(٣). ويلحظ أن دلالة الأصل اللغوي للمادة عامة، ثم تخصصت دلالة اللفظ بعد إطلاقه على تلك الآلة المستعملة في الدراسات العلمية، أو تلك تقاس بها أحجام السوائل.

ومثل ذلك كلمة "المِخْبَرة" في علم الطبيعة التي خصصت دلالتها بـــ "أداة تتركب من موصل يُجعل عادة على شكل قرص صغير، وله يد عازلة تستخدم في اختبار الشِّحْنات الكهربائية"(٤).

٥- **المِدْفَع:** "المِدْفَع: آلة حربية تُرمى بها القذائف"(٥).

"المِدْفَع": اسم آلة على وزن "مِفْعَل"، وهو مأخوذ من "الدَّفْع" بمعنى الإزالة بقوة(٦). ومن معاني كلمة "مِدْفَع": شديد الدَّفْع(٧)، وآلة الدَّفْع(٨). فدلالة اللفظ عامة في الأصل، ثم خُصّصت حين أطلقت على تلك الآلة الحربية التي تُرمى بها القذائف المتفجرة.

(هـــ) التخصيص في صيغ المبالغة:

١- **أَفَّاق:** "الأفَّاق: من لا ينتسب إلى وطن"(٩).

"الأَفَّاق": صيغة مبالغة، بمعنى الضارب في الأرض مكتسبًا(١٠)، وهو من الفعل "اَفَقَ"، جاء في لسان العرب: "أَفَقَ فلانٌ، إذا ذهب في الأرض"(١١). ويلحظ أن دلالة اللفظ عامة في الأصل تدل على كثير الانتقال في آفاق الأرض، ثم تخصصت الدلالة فَعُبِّر بها عمن لا ينتسب إلى وطن.

٢- **البَتَّات:** "البَتَّات: الذي يبيع البَتّ"(١٢).

---

(١) لغة العربية، (ث ل ج) ١٦٧/١.
(٢) المرجع السابق، (خ ب ر) ٣٥٥/١.
(٣) القاموس المحيط، (خ ب ر) ٥٤٢/١.
(٤) لغة العرب، (خ ب ر) ٣٥٥/١.
(٥) المرجع السابق، (د ف ع) ٤٤٦/١.
(٦) انظر: لسان العرب، (د ف ع) ٨٧/٨.
(٧) انظر: المرجع السابق، (د ف ع) ٨٧/٨.
(٨) انظر: لغة العرب، (د ف ع) ٤٤٦/١.
(٩) المرجع السابق، (أ ف ق) ٣٤/١.
(١٠) انظر: لسان العرب، (أ ف ق) ٦/١٠.
(١١) المرجع السابق، (أ ف ق) ٦/١٠.
(١٢) لغة العرب، (ب ت ت) ٦٠/١. والبَتُّ: كساء غليظ من صوف أو وبر.

"البَتَّات": صيغة مبالغة، بمعنى القطّاع، مأخوذة من "البَتّ" وهو القَطْع المُسْتَأْصِل، يقال: "بَتَّ الشيءَ يَبُتُّه، ويَبِتُّه بَتًّا، وأَبَتَّه: قَطَعَه قَطْعًا مُسْتَأْصِلاً"(١). ويلحظ أن دلالة هذه الصيغة عامة تدل على كل من يكثر من القطع. ثم ضيقت الدلالة حين أطلقت على من يبيع البَتّ، وهو الكساء الغليظ من صوف أو وبر. وقد اكتسبت الصيغة دلالتها من العمل الذي يقوم به البائع، وهو قطع الكساء ثم بيعه.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة التي تناولت ظاهرتي تعميم الدلالة وتخصيصها، وأثرهما في تغير دلالة الألفاظ والتراكيب في اللغة، توصلت إلى عدد من النتائج، منها ما يأتي:

١- إدراك علماء اللغة العرب القدماء ظاهرة "تعميم الدلالة"، فعبروا عنها ببعض الصيغ المشتقة من مادة (ع م م)، أو (و س ع) أو غيرهما، ولم يستعملوا مصطلحًا موحدًا للدلالة على هذه الظاهرة. ولعل ذلك يرجع إلى موقفهم الرافض لقضية التغير الدلالي، واعتبار هذه الظاهرة ضربًا من اللحن الذي يجب التنبيه عليه؛ وذلك من أجل المحافظة على نقاء اللغة، وسلامتها من اللحن والخطأ.

٢- عدم توحيد المصطلح الدال على مفهوم "تعميم الدلالة" عند الباحثين المحدثين، فبعضهم يستعمل لفظ "التعميم"، وبعضهم يستعمل لفظ "التوسيع"؛ مما يوحي بأن كثيرًا منهم لا يفرق بين هذه المصطلحين، ويرى أنهما بمعنى واحد.

٣- أظهرت الدراسة أن ظاهرة "تعميم الدلالة" ترجع إلى أسباب مختلفة، منها أسباب لغوية، وتعرف بالأسباب الداخلية، وتحدث بسبب تقارب بعض الصيغ بنية ودلالة، واختفاء الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى. وأسباب غير لغوية، وتعرف بالأسباب الخارجية، مثل: الأسباب الاجتماعية، والأسباب التاريخية والحضارية.

٤- ظهرت أمثلة الألفاظ والتراكيب التي حدث فيها تعميم دلالي في معجم "لغة العرب" في حالتين:

أ- إسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ أو التركيب الذي أصابه التعميم، وإضافة ملامح دلالية جديدة من لوازم المفهوم الجديد الذي يشترك مع المفهوم القديم في بعض الملامح.

ب- إسقاط بعض الملامح الدلالية من اللفظ الذي أصابه التعميم، دون إضافة ملامح أخرى.

٥- تبين أن كثيرًا من الألفاظ والتراكيب التي تغيرت دلالتها نحو التعميم جاءت على سبيل المجاز، وهذا يؤيد ما قاله بعض اللغويين من أن المجاز من أهم الوسائل في توسيع المعاني(٢).

٦- إدراك علماء العربية القدامى ظاهرة "تخصيص الدلالة"، فدرسوها وبينوا أثرها في تغير دلالة الألفاظ، ولم يضعوا مصطلحًا محددًا يدل عليها، بل تحدثوا عنها من خلال إيراد بعض الألفاظ التي ضُيِّق مجال استعمالها، وأصبح عدد ما تشير إليه أقل من السابق.

٧- تبين من الأمثلة التي جمعت من معجم "لغة العرب" على ظاهرتي تعميم الدلالة وتخصيصها أن الألفاظ والتراكيب التي أصابها التخصيص الدلالي أكثر من تلك التي عممت دلالتها، وهذا يؤيد ما

(١) لسان العرب، (ب ت ت) ٦/٢.

(٢) انظر: علم الدلالة، ف. بالمر، ١١٩.

ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس حينما قال: "إن تعميم الدلالات أقل شيوعًا من تخصيصها، وأقل أثرًا في تطور اللغات وتغيرها"(١).

٨- تبين أن تخصيص الدلالة في الألفاظ والتراكيب يرجع إلى عدة أسباب، منها: أن إدراك الدلالات الخاصة أو شبه الخاصة أيسر على الناس من إدراك الدلالات العامة أو الكلية، ومنها: ظهور المصطلحات العلمية في كثير من العلوم والمعارف، حيث تتجرد الكلمة من دلالاتها العامة، وتقتصر على المفهوم العلمي الذي تتخصص فيه. ومنها: تداول الألفاظ ذات المعاني العامة بمعان خاصة حسب عرف المجتمع وثقافته، ومع كثرة الاستعمال تشيع الدلالة الجديدة، وتُنسى الدلالة القديمة، أو يقل استعمالها. ومنها: ما يتصل برقي المجتمع وتطوره وتحضره، ويعد ذلك من الأسباب الخارجية التي تنبع من خارج اللغة لا من نطاقها الداخلي.

٩- بينت الدراسة أن تخصيص دلالة الألفاظ يقع على درجات، فألفاظ اندثرت معانيها العامة، ولم تعد تدل إلا على المعاني الجديدة. وألفاظ خُصّصت دلالاتها، ولم تندثر معانيها العامة، بل بقيت تحمل الدلالات القديمة، والدلالات المحدثة المخصصة على حد سواء، وذلك حسب السياق ومجال الاستعمال.

١٠- تنوعت أمثلة الألفاظ والتراكيب التي أصابها تخصيص دلالي في معجم "لغة العرب" بين الأفعال، والمصادر، والأسماء الجامدة، والمشتقات. وقد جاءت تلك الأمثلة من حيث درجة التخصيص وفق الصورتين المشار إليهما في النتيجة السابقة.

---

(١) دلالة الألفاظ، ١٥٤.

فهرس المصادر والمراجع:

١- أدب الكاتب. عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ط٤. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
٢- أساس البلاغة. محمود بن عمر الزمخشري. ط١. بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٣- الألفاظ والأساليب. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. صلاح الدين بن أيبك. ط١. تحقيق السيد الشرقاوي. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥- تطور دلالة الألفاظ في الصحافة اليومية في مصر من ٥٢ ــ ١٩٧٣م. محمد يوسف حبلص، (رسالة دكتوراه لم تنشر). القاهرة: كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٦- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه. رمضان عبد التواب. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٧- تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق: عبد الكريم الغرباوي. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٨- التوسع الدلالي. موسى بن مصطفى العبيدان. ط١. تبوك: د. ن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٩- دراسة المعنى عند الأصوليين. طاهر سليمان حمودة. الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٠- الدلالات الجديدة في المعجم الكبير: مواد حرفي الهمزة والباء. فاطمة بنت عبد العزيز العثمان. (رسالة ماجستير لم تنشر). الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
١١- الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط. عبد السلام بن عبد الرحمن العوفي. (بحث متمم للماجستير لم ينشر). الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٦هـ.
١٢- دلالة الألفاظ. إبراهيم أنيس. ط٦. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م.
١٣- الدلالة اللغوية عند العرب. عبد الكريم مجاهد. عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
١٤- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. ط٤. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٥- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين الخفاجي. ط١. تحقيق: محمد كشاش. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
١٦- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. أحمد بن فارس تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٧م.
١٧- الصحاح. إسماعيل بن حماد الجوهري. ط٤. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

١٨- علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ط٢. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م.
١٩- علم الدلالة. ف. بالمر. ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.
٢٠- علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية. فريد عوض حيدر. ط١. القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢١- علم اللغة. علي عبد الواحد وافي. ط٧. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.
٢٢- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي. محمود السعران. بيروت: دار النهضة العربية، د. ت.
٢٣- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م.
٢٤- في أصول اللغة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
٢٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. عبد العزيز مطر. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.
٢٦- لسان العرب. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. بيروت: دار صادر، د.ت.
٢٧- اللغة. ج. فندريس. تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.
٢٨- لغة العرب. جورج منزي عبد المسيح. ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣م.
٢٩- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي. ط٣. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. القاهرة: مكتبة دار التراث، د. ت.
٣١- المصباح المنير. أحمد بن محمد الفيومي. ط٢. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٢- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. محمد أحمد أبو الفرج. ط١. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م.
٣٣- المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ط١. لاروس، ١٩٨٩م.
٣٤- المعجم الكبير. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.
٣٥- معجم اللغة العربية المعاصرة. أحمد مختار عمر. ط١. القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .
٣٦- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط٣. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣٧- مقاييس اللغة. أحمد بن فارس. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل، د.ت.
٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين بن الأثير. بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.